الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: UN2801202323075115235
رقم التسجيل :UN2801202323075115235

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري .

بعنـــــوان:

المثل الشعبي في منطقة حمام الضلعة
دراســة فنيــة تحليليــة

من إعداد الطالبة:

-آسية بن حليمة . أ/د

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستـــاذ	الرتبـــة	الجـــامعة	الصفـــة
د/ سعـاد طـالب	أستـاذ محـاضر أ	جامعة المسيلة	رئيســـــا
أ/د بـاية الكاهية	أستـــاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ وهيبـة دربـالي	أستـاذ محـاضر ب	جامعة المسيلة	ممتحنـــا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ / 2023-2024

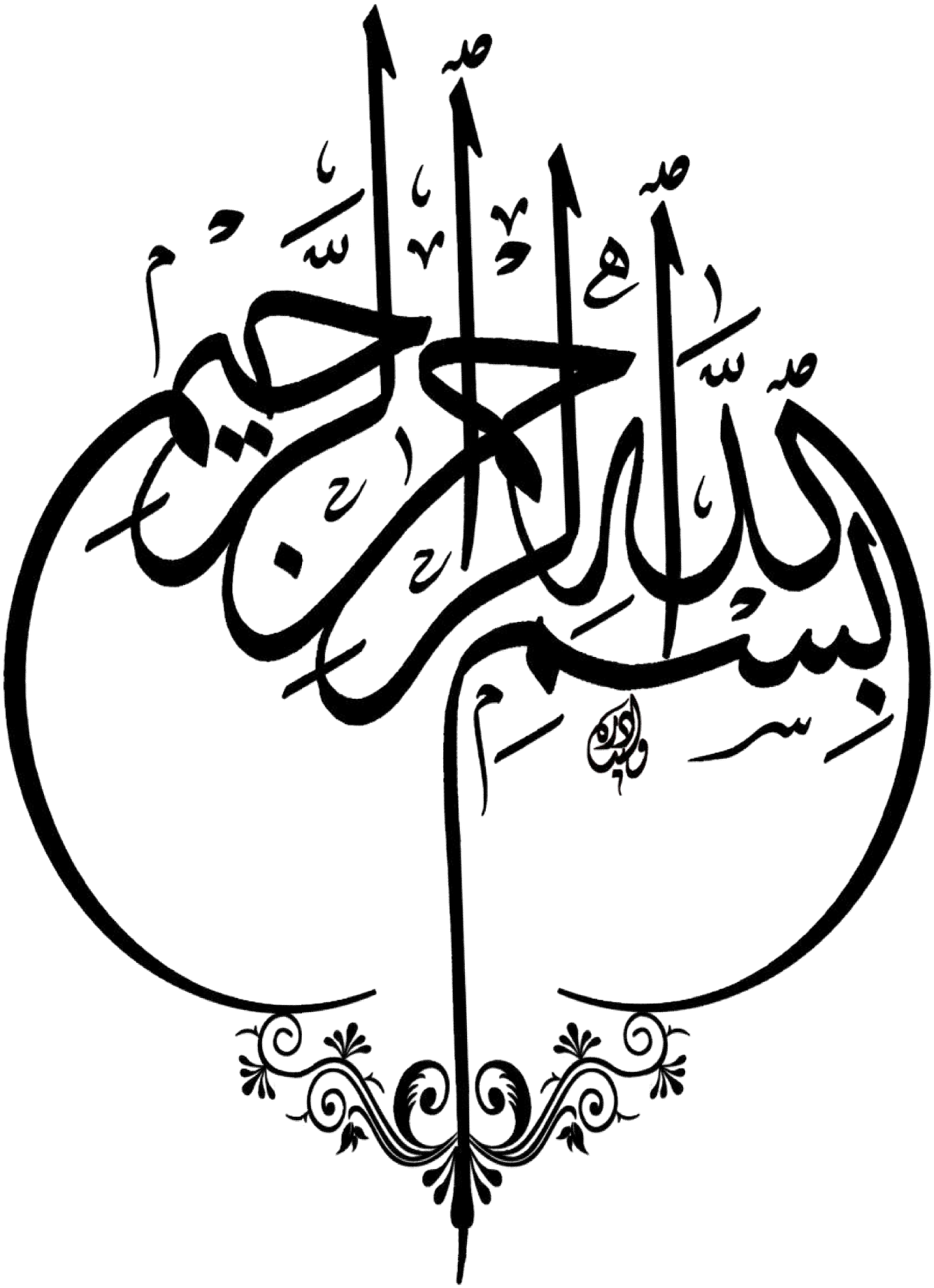
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال تعالى :﴿وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُم لَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُم﴾

سورة إبراهيم,(الآية.07)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من لم يشكُر النَّاسَ لَم يشكُر لله)

رواه الترمذي.

فالشكر لله–عز وجل –على نعمه التي أنعم بها علينَا من إرادة وعزم وصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع.

بأكاليل من الاحترام والشكر وأهازيج من العرفان أتقدم بها إلى الأستاذ المشرف " باية كاهية "لما قدمته لي من توجيهات ونصائح قيمة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بفائق التقدير والاحترام إلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي، وإلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد.

الطالبة: آسيا بن حليمة

إهداء

وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين" . .

أهدي ثمرة هذا العمل إلى سر قوتي ونجاحي "أمي" ورفيقة دربي حفظها الله ورعاها . .

إلى الذي علمني أن الدنيا سلاحها العلم والمعرفة إلى "أبي" الغالي

إلى زوجي الغالي الذي كان سندي في سبيل إنجاح هذا العمل. .إلى نور عيني أولادي

إلى جميع "إخواني" و"أخواتي" إلى زميلاتي في العمل اللاتي ساعدنني في انجاز هذا العمل كل من:نادية ، هجيرة ، أمال، رزيقة. . . إلى كل من يقربني ويعرفني. . .

إلى كل من ساهم في هذا العمل ولو بكلمة طيبة. .

آسيا بن حليمة

مقدمة

مقـــدمـــة

الأدب الشعبي شكل من أشكال الإبداع الإنساني المتعددة المتنوعة التي ينتجها المبدع الشعبي ويوجهها لجمهور المتلقين ، وهو يمثل جزءا كبيرا من المأثورات الشعبية، فهو لا ينشأ متفردا منفردا وإنما ينشأ كعمل من أعمال الأدبيين العامي والرسمي كما يمكنه أن يرتقي ويعلو من قاعدة الهرم حسب ما يراه كثير الدارسين إلى قمته ، فالأدب الشعبي موروث ثقافي لا يمكن الاستغناء عنه وعن مظاهره إذ أنه عالم مستقل بذاته، فهو الذاكرة الحية والمتحركة للشعب لأنه يتلقى المخلفات الثقافية شفهيا و يتداولها جيلا بعد جيل، فيشمل أشكالا منوعة يتقدمها كل من الحكاية أو القصة الشعبية ،الأغاني الشعبية ،الألغاز و الأساطير ،النكت والأمثال الشعبية، السير والملاحم وغيرها كثير ، فالتعرض لأحد أشكال التعبير والخطاب الشفهي يقودنا إلى استكشاف المظاهر والدلالات الثقافية للمجتمع بجميع حالاته وتناقضاته من فرح وحزن وحياة وموت وتقدم وتخلف.

وتعد الأمثال الشعبية واحدة من بين هذه الأشكال الشعبية التي تنوعت بتنوع البيئة واختلاف المجتمعات وتنوع ثقافاتهم حضارتهم وهي مرآة عاكسة لحياة الإنسان باعتبارها عاكسة لفلسفته في الحياة النابعة من الواقع الاجتماعي، فهو جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي الذي يتداوله ويحفظه أفراد المجتمع ليستدعيه بذلك في مواقف جمة يتعرض إليها في حياته اليومية وهو ولا شك يأتي في مقدمة هذه الأشكال التعبيرية الأدبية، إذ تعتبر خلاصة خبرات وتجارب الشعوب عبر الزمان و يستخدمها الناس للتعبير عن الموقف الراهن أو الواقع الحالي، فهي المتنفس الوحيد لمشاكلهم والمعبر عن همومهم و ألامهم.

ومما لا شك فيه أن المثل الشعبي يمثل حيزا هاما وكبيرا من هذا الأدب، فهو عبارة عن لوحات فنية وصلت إلينا حافظ عليها التاريخ والجغرافيا و عبرت عن أمال و أحلام الشعوب

الماضية ، تجمع التحف الفنية النادرة بعناية وحب خوفا من ضياعها تجمع الأمثال الشعبية لتبقى صلة وصل تربطنا بمن سبقنا وبمن سيأتي بعدنا.

ومن هذا المنطلق اخترت دراسة الأمثال الشعبية، فكان عنوان بحثي موسوما بـ:"**الأمثال الشعبية في منطقة حمام الضلعة دراسة فنية تحليلية**"

وتتلخص أسباب اختياري لموضوع المثل الشعبي في منطقة حمام الضلعة دراسة فنية تحليلية ، إلى أسباب موضوعية و أخرى ذاتية تتمثل في :رغبتي في تقديم دراسة حول المنطقة التي نشأت و ترعرعت فيها فجاء اهتمامي الكبير بكل ما يخص الأمثال الشعبية وفهم محتواها، بالإضافة إلى جمع عدد معتبر من الأمثال الشعبية المنتشرة وشرحها نظرا لأن هذه الأخيرة لم تنل حظها اللازم من الدراسة في هذه المنطقة ، أما أسباب اختيار البحث الموضوعية فمرده العمل على موضوع من موضوعات الأدب الشعبي الجزائري الذي يحتاج إلى التعريف به أولا والحفاظ عليه من الضياع والنسيان.

و في ضوء ما سبق يمكن أن أطرح عدة تساؤلات تخص موضوع البحث وهي كآلاتي:

– ما هي الأمثال الشعبية ؟وكيف يتداولها سكان المنطقة ؟

– ما هي الأبعاد البلاغية في الأمثال الشعبية؟ وما أوجه البيان والبديع فيها ؟

. ما هي جمالية أمثالنا الشعبية في لغتها ومضامينها ؟

وهذا كله يندرج ضمن إشكالية عامة تفرعت عنها هذه الفرضيات ألا وهي :

طبيعة الأمثال الشعبية في منطقة حمام الضلعة أهدافها ومضامينها دراسة فنية تحليلية وجمالية.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد اعتمدت على تركيبة هامة من المناهج على حسب أطوار البحث منها مثلا آليات المنهج الوصفي والتحليلي في الجانب التطبيقي أما بالنسبة

للجانب النظري فقد اعتمدت المنهج التاريخي خاصة في التعريف بالمنطقة في الإطار المخصص لذلك .

وقد اتبعت في عملي هذا على مخطط مقسما إلى مدخل وفصلين تتقدمهما مقدمة وتعقبهما خاتمة، فاشتمل المدخل على جملة الأطر المعرفة بمنطقة "حمام الضلعة" من ناحية الموقع الجغرافي وكذلك السكان ،بالإضافة إلى أصل التسمية ونشاطات المجتمع الشعبي ،العادات التقاليد الخاصة والعامة ،أما الفصل الأول المفهوم والاصطلاح : فتناول المثل ، وما يتعلق به من تعريفات إضافة إلى نشأته و أنواعه وخصائصه وأهم الاختلافات بينه وبين الحكمة ،الفصل الثاني و يتناول الجانب التطبيقي لهذه الدراسة وعنوانه دراسة فنية جمالية للأمثال الشعبية لمنطقة "حمام الضلعة" و يشمل مجموعة من العناصر من أهمها الصور البيانية والمحسنات البديعية ، الإيقاع الداخلي وما يتضمنه من توازي صوتي وسجع.

وفي الأخير ختمت بحثي بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها متبوعة بملحق خاص بالأمثال الشعبية المستعملة والخارطة الخاصة بالمنطقة المدروسة ، ثم تليها قائمة المصادر والمراجع.

ومن أبرز المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث: كتاب الأدب الشعبي الجزائري باية كاهية، وكتاب أنواع النثر الشعبي لرابح العوبي ،وكتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ....وغيرها من المصادر والمراجع .

ولأن الباحث يواجه جملة من الصعوبات والعراقيل أثناء إنجاز بحثه والتي لا يخلو منها أي عمل ،اعترضتني جملة من المثبطات كان أهمها :

جمع المادة العلمية التي تعمد أساسا على المشافهة والتي استغرقت الوقت والجهد من خلال التنقلات والمقابلات المباشرة والشخصية مع الرواة والاتصالات التي أخذت مني وقتا طويلا فكان من الصعب التعامل مع بعض الرواة خاصة كبار السن منهم الذين يعانون من

النسيان ،ويصعب عليهم تذكر الأمثال من اللقاء الأول ودفعة واحدة ، والذين يعانون أساسا من الأمراض .

ومن الصعوبات أيضا أني كنت أمر بفترة الحمل فترة الوهن على وهن .

على الرغم من تلك الصعوبات التي واجهتها إلا أنني أتممت بحثي لما وجدت فيه من متعة ، وقد هانت بفضل الله تعالى الذي نحمده ونشكره.

وفي الأخير أتقدم لأستاذتي المشرفة الفاضلة الأستاذة الدكتورة باية كاهية التي لم تبخل علي بالتوجيهات والنصائح ومد يد العون لي ، كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة المناقشة التي تكبدت عناء القراءة والتصفح والتصحيح والتنقيح والتي سوف تفيدني بتوجيهاتها ونصائحها .

وفي الأخير أتمنى التوفيق من الله عز وجل.

آسيا بن حليمة

حمام الضلعة،مسيلة ٢٠٢٤.

مدخل

الإطار الجغرافي التاريخي لمنطقة

حمام الضلعة

1- الإطار الجغرافي:

تقع دائرة حمام الضلعة في الشمال الشرقي لولاية المسيلة وتبعد عن مدينة المسيلة بحوالي 30 كلم، يحدها من الشمال ولاية برج بوعريريج (دائرة المنصورة)، وجنوبا دائرتي المسيلة والشلال، أما شرقا ولاية برج بوعريريج والمتمثلة في بلدية القصور، وغربا بلدية ونوغة ودائرتي سيدي عيسى والشلال، تضم بلدية حمام الضلعة مقرا للدائرة التي تضم أربع بلديات وهم (حمام الضعة، ونوغة، تارمونت، أولاد منصور)، حيث تتربع على مساحة تقدر بـ 999.95 كلم^2 أي (99995 هكتار) تتمتع بموقع استراتيجي ممتاز، يؤهلها لأن تكون قطبا سياسيا وفلاحيا رائدا بالنظر إلى الظروف والمؤهلات التي تؤهلها لذلك، فهي تتوسط ولايات هامة وهي (برج بوعريريج، البويرة،المسيلة)[1].

يتواجد بدائرة حمام الضلعة الطريق الوطني رقم (60و60أ) وكذا الولائيين (12و01).

يقدر عدد سكانها بـ (88098 نسمة) حسب إحصائيات سنة 2022، بها عرشين كبيرين (الخرابشة) و(الدريعات) بها أحياء كبرىمنها (الحي القديم- حي 05 جويلية- حي أول نوفمبر – حي محمد بوضياف- حي الضلعة – حي ساحة الشهداء – حي الحوران.....إلخ)[2] .

كما تتواجد بها الغابة المسماة "غابة سيدي عمر" التي تعتبر المنتزه الوحيد للبلدية، وتضم البلدية العديد من المرافق الإدارية والخدماتية منها الدائرة، المحكمة، الفرع البلدي، البريد والمواصلات، الفروع الإدارية والتقنية وكالةعقارية وكالة الضمان الاجتماعي أمن الدائرة، فرق الدرك الوطني، الحمامات المعدنية حيث يوجد ينبوعان يتم استغلالهما بطريقة تقليدية يتجاوز مستعمليها 500فردا يوميا كما يتواجد بها قطب صناعي اقتصادي "مصنع الإسمنت" الذي أضاف ميزة صناعية للبلدية والولاية معا، حيث تم افتتاحه سنة 2000م من طرف شركة

[1]-ينظر الملحق الخاص ببلدية حمام الضلعة.
[2]- منوغرافيا دائرة حمام الضلعة، المديرية العامة للأمن الوطني، أمن ولاية المسيلة دائرة حمام الضلعة، إصدار 2022.

أوراسكوم المصرية، وانطلق في شهر أكتوبر 2003من هذه الشركة قامت ببيعة لشركة لافارج الفرنسية.

2-الإطار التاريخي:

يُرجع البعض تسمية "حمام الضلعة "إلى الحقبة الهلالية، أثناء تواجد بنو هلال في المنطقة ومردها إلى أن أحد الأحصنة قد ضلع (تعثر) في الجبل فانكسرت إحدى أضلاعه، فأطلق على ذلك الجبل اسم الضلعة، وبعدها اقترنت التسمية الأولى " الضلعة " بالحمام "، على اعتبار أن المنطقة تتوفر على حمامين معدنيين، وبهذا يطلق عليها "حمام الضلعة"، وأصبحت "الضلعة "اسم معرف" بالحمام".[1]

وقد أنشئت بلدية "حمام الضلعة" سنة 1957 من طرف الإدارة الفرنسية أثناء الإصلاح الإداري آنذاك وسميت باسم "الخرابشة" وفي تاريخ 1963/05/16 تم بموجب المرسوم رقم63/189 دمج بلدية "حمام الضلعة""الخرابشة" مع أربع دوائر وهي" ملوزة، بني يلمان،الدريعات، الضلعة" تحت اسم بلدية "ونوغة" ومقرها الإداري "حمام الضلعة "حاليا، وفي سنة 1964 وبعد انفصال بلدية "ونوغة "والتي تضم معها "بني يلمان "تم إنشاء بلدية جديدة باسم بلدية "حمام الضلعة" المكونة من 03 دوائر كبرى وهي دوار "الخرابشة ،حمام الضلعة، تارمونت"، دوار" الدريعات "،دوار" الضلعة"، وكانت تابعة إداريا إلى دائرة "مسيلة "ولاية "سطيف" إلى غاية 1984 أين تم التقسيم الإداري الجديد بموجب المرسوم رقم 84/365 المؤرخ في 1984/12/01 المحدد لتكوين البلديات ومشتملاتها وحدودها الإقليمية، أصبحت "حمام الضلعة" مقر الدائرة التي تضم أربع بلديات وهي:" حمام الضلعة "مقرالدائرة"، ونوغة، تارمونت ،أولاد منصور"[2] .

[1]- الراوي: الحاج بوساق، 87 سنة، أمي، أب 6أبناء، مهنته فلاح، حي الدريعات، حمام الضلعة، جرت المكالمة في 2024/03/19

[2]- ينظر: في الملحق الخاص بالمنطقة، المرسوم رقم 84/365 المؤرخ 1984/12/01.

وللمنطقة تاريخ خاص مع الهلاليين الذين قدموا قديما والتي لا تزال الذاكرة الشعبية تحفظ أحداث مجيئهم إليها ،والمكان الذي استقروا به وشيدوا هناك ضريحا يدعى بوهلال، وقد قدموا من المغرب وأهل المنطقة يصفونهم بالخرافيين، ويتناولون قصة مقدرتهم على ألعاب الخفة أو الطيران، فالصاعد إلى ذلك الجبل – جبل بوهلال– يستغرق أكثر من ساعة لبلوغ تلك المنازل الموجودة في أعلى الجبل وبه أيضا الضريح الذي أقاموه هناك؛ فيروون حكاية امرأة من نسائهم كانت تقصد المنبع الموجود أسفل الجبل عند منبع الواد لكي تملأ القربة بالماء، فتضع الرغيف على النار وتنزل وعند عودتها تجد الرغيف لم يستو بعد وعلى قول المرأة أن هناك ملك يهزها [1]

كما أن المنطقة عرفت توافد الرومانيين إليها، فقد عثر على بعض الآثار التي أرجعها الباحثون إلى فترة تواجدهم بها ،فتاريخ منطقة المسيلة ليس حديث العهد بل هو قديم قدم الحضارات التي توالت عليها والثقافات التي تعاقبت عليها، وباعتبار أن منطقة حمام الضلعة جزء لا يتجزأ منها فقد شهدت المسيلة على مر العصور وفود العديد من الموجات البشرية التي أقامت عليها حضارات مختلفة، تركت بصمتها وآثارها التاريخية، من احتلال" روماني"،و"ندالي"،و"بيزنطي" إلى فتح عربي إسلامي، وفي فترة الدول الإسلامية تخللها حكم بعض الدويلات كالأغلبية والفاطمية والحمادية،و الفترة الموحدية والحفصية لتختتم في الأخير بالاحتلال الفرنسي الذي مس الجزائر قاطبة سنة 1830م[2].

حيث عرفت المنطقة ويلات الاستعمار الفرنسي، ومن أهم الأحداث والمعارك التي حدثت في المنطقة نجد "معركة الحواران" التي جرت وقائعها في 1958/02 أين حدث هناك هجوم

[1]- الراوية: غري رقية،91 سنة،أمية، أم لستة أولاد، ماكثة بالبيت،دوار براد- حمام الضلعة، جرت المقابلة في 2024/03/07 ، تحفظ العديد من الحكايات.

[2]- كمال بيرم، بلدية المسيلة المختلطة (دراسة اقتصادية واجتماعية بين 1984-1945) ، تحت إشراف حداد مصطفى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، معهد التاريخ، جامعة قسنطينة،2006،ص7.

علـى مركـز الحـواران والتـي تنـدرج ضـمن الولايـة التاريخيـة الثالثـة، وكـان القائـد أنـذاك "عيسـى البلانـدي "و"رابح الثايري"، ومن نتائج هذه المعركة اغتنام عدة هياكل من الذخيرة والأسلحة[1].

وكذلك معركة "أولاد سيدي عمر" في 1958/05/13 بقيادة "رابح الثايري وبوشمال محمد" وقد خلفت هذه المعركة استشهاد 09 مجاهدين وإسقاط طائرة للمستعمر الفرنسي[2].

ويعتبـر مقـر البلديـة الحـالي قـديما مركـزا للتعـذيب، حيـث أنشـأته الإدارة الاسـتعمارية لاستجواب "الفلاقـة"المجاهـدين الجزائـريين بالإضـافة إلـى الثكنـة المتواجـدة فـي المنطقـة والتـي أنشأت سنة 1958، لتعذيب المجاهدين وسجنهم[3].

ومن النشاطات الاقتصادية بالمنطقة:

أ- النشـاط الزراعـي: يغلب علـى منطقة "حمام الضلعة "الطابع الجبلي الأمر الذي ساهم في ازدهـار الزراعـة باعتبارهـا النشـاط الأول الـذي مارسـه السـكان، ويعمـد الفلاحـون أثنـاء عمليـة الحرث إلى استعمال المحراث التقليدي، وذلك لصعوبة التضاريس الجبلية التي تمنع من وصول الجرار إليهـا لهـذا نجـد أن سـكان" الـدريعات"-بلديـة مـن بلـديات المنطقـة-، لا يزالـون يزاولـون الزراعـة بالطريقـة التقليديـة، ويبـدأ موسـم الحـرث عـادة فـي الخريـف، علمـا أن المنطقـة تشـتهر بزراعة القمح والشعير بنسبة كبيرة.

وبعـد نضـج المحصـول تـأتي عمليـة الحصـاد التـي تأخـذ شـكلين إمـا بالطريقـة الحديثـة باستعمال آلة الحصاد، أو بالطريقة التقليدية باستخدام المنجل[4]، تليها عملية الدرس التي يقوم فيهـا الفلاحـون بتجميـع الحصـاد فـي النـادر[5]، ويربطـون الحميـر والبغـال علـى عمـود يقـع فـي

[1]- مجلة الحضنة، عدد خاص بمناسبة ذكرى يوم المجاهد ومؤتمر الصومام،تصدر عن مديرية المجاهدين ولاية المسيلة،ص18.
[2]- المرجع نفسه،ص 19
[3]- المرجع نفسه،ص25
[4]- المنجل: يأتي على شكل قوس مصنوع من الحديد وقبضة يده من الخشب
[5]- النادر: وهي ساحة كبيرة تجري فيها عملية الدرس

منتصـف الـدائرة، وتـدور حولـه البغـال فتصـفى الحبـوب مـن التـبن بواسـطة المـذرة[1]، ويصـبح المحصول جاهزا للتخزين أو البيع.

ب – الرعي وتربية المواشي: على اعتبار أن المنطقة يغلب عليهاالطابع الجبلي فهذا يسهم في توفر الكلأ والعشب الذي يساعد في ازدهار هذا النشاط، خاصة في المناطق التالية: "الدريعات ، القطف ، مريجات ، بير ماضي ، لقمان ، الدبيل .....الخ"،فساعدت البيئة على تربية المواشي.

ج – الصناعة: لم يحفل بهذا النشاط بالأهمية التي حفلت بها الزراعة، بل كان نشاطا ثانويا غلب عليه الطابع المعيشي المكمل للزراعة، فنجد أن الإنسان البدائي سعى إلى أن يشكل من الحديد ما يساعده في عملية الزرع، فصنع المحراث التقليدي والفأس إلى جانب الفرش وصنع كذلك السيوف والسكاكين لحاجته إليها كما استعمل الصوف في حياكة "البرنوس "،أما شعر الماعز ووبر الجمال فقد استعمل في حياكة (القشابية)[2].

على غرار الصناعة الجلدية فقد استعملت جلود الحيوانات لصناعة "المزود" الذي يحفظ فيه في العادة الدقيق ونجد أن " القربة " والتي يوضع فيها الماء وتصنع من جلد الماعز، و"الشكوة" التي يحضر فيها اللبن.

أما صناعة الفخار في المنطقة تتوفر على المادة الأولية " الطين الحر"، الصلصال فقد عمدوا إلى صناعة مختلف الأغراض التي تستخدم في عملية وتحضير الأكل، فنجد "الطاجين، القدر، الصحون والجفنة"...وما إلى ذلك.

وعموما فقد اقتصرت هذه الصناعات على العائلات التي تتوارث هذه الصناعة أبا عن جد، فنجد بعض هذه العائلات تقوم بتدريب أبنائها منذ الصغر على إشراكه في العمل، فيتدرب

[1]- المذرة: هي الأداة المستعملة أثناء التصفية بعد القيام بالدرس مصنوعة من الخشب لقيق
[2]- القشابية: لباس تقليدي يرتديه الرجال في فصل الشتاء

تـدريبا كـاملا منـذ نشـأته، حتـى أننـا نجـد أن كثيـرا مـن العـائلات أصـبحت تكنـى بالحرفـة التـي تمتهنها فنجدها تكنى ببيت الحداد والخياط، وبيت النجار.....الخ

ونجد أيضا صناعة الحلفاء التي استخدمت في صناعة الحبال والأطباق والقفف، وكذلك في سروج الأحصنة، باعتبار أن المنطقة تتوفر على هذه المادة الأولية.

وعمومـا فـإن الصـناعة التـي اشـتهرت بهـا المنطقـة هـي صـناعة بسـيطة خـدمت الإنسـان البدائي من أجل تأمين لقمة العيش.

3- الإطار الفلكلوري:

3-1- تعريف الفولكلور:

كثيـرا مـا تمـر بأذهاننـا مصـطلحات يصـعب فهمهـا خاصـة إذا تعلـق الأمـر بمصـطلحات أجنبية والتي منها مصطلح الفولكلور.

فما هو الفولكلوريا ترى؟

يـرتبط اصـطلاح الفولكلـور folklore مـن الناحيـة التاريخيـة، ومـن ناحيـة ابتداعـه بـ السـير "وليم جون تومز w.j.Thoms وبجمعية الفولكلور الإنجليزية[1].

فـإذن أصـل المصـطلح غربـي، بـدليل أ، تـومز هـو أول مـن صـاغ المصـطلح، وجمعيـة الفولكلـور الإنجليـزي هـي التـي أكـدت هـذا الاصـطلاح. فـي حـين ظـل الألمـان يسـتخدمون مصطلحا آخر هو الفولكسكندة volk skand فترة من الزمن، كما أن الفرنسيين أثروا في تلك المرحلة استعمال صيغة "دارج" poplaire لتعني شعبيا[2] .

ويتـألف مصـطلح الفولكلـور مـن مقطعين Folk بمعنـى النـاس وهـي مـن الكلمـة الإنجليزيـة القديمـة floc، Lore بمعنـى معرفـة أو حكمـة، فالفولكلور حرفيا يساوي معارف الناس أو حكمة الشعب.

[1]- فوزي العنتيل: الفولكلور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي، دار المسيرة، مكتبة مدبولي،القاهرة، الطبعة الثانية 1987، ص15.
[2]- ناديا الدمرداشي، علا توفيق: مدخل إلى علم الفولكلور، دراسة في الرقص الشعبي،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم،ط 2003، ص14

وقد اختلفت وجهات النظر حول إعطاء تعريف موحد لعلم الفولكلور، حيث تعرض طومسون لهذه القضية معبرا عنها بقوله "على الرغم من أن كلمة فولكلور قد مضى عنها أكثر من قرن، فليس هناك اتفاق تام على ما تعنيه هذه الكلمة[1].

ثم يقر أن الفكرة الشائعة في الوقت الحاضر هي أن الفولكلور هو التراث، إنه شيء انتقل من شخص إلى آخر وحفظ إما عن طريق الذاكرة، أو بالممارسة، أو أكثر أن يحفظ عن طريق السجل المدون.

والفولكلور يشمل كل إبداع تقليدي لشعب من الشعوب سواء كان بدائيا أو متحضرا، وهذا الإبداع يتحقق باستخدام الأصوات والكلمات شعرا ونثرا،كما يضم المعتقدات الشعبية والخرافات والعادات والممارسات والرقصات والألعاب الشعبية.[2]

فعلم "الفولكلور" من خلال التعريف الأخير بمجاله الواسع، يضم" الأدب الشعبي" يضاف إليه "المعتقدات الشعبية" و"الممارسات"، وهو أيضا " حصيلة نشاط الشعوب، العلمي والفكري القائم على استغلال ظروف البيئة والمناخ والمتأثر مع البيئة والمناخ مع عوامل النحت الاجتماعي والتغيير السياسي والنحو الاقتصادي معا "[3]

فهذا التعريف قصر مفهوم الفولكلور في شيئين اثنين هما: الإنسان فكرة والأرض التي يعيش عليها، بتأثيراتها المختلفة.

في حين يذهب "لومالا Loumala " إلى أن الفولكلور يعني الحكاية الشعبية[4].

فهو يشير في بعض الأحيان إلى نوع من التصنيف غير محدد تحديدا دقيقا لقصص تتميز عن الأساطير بصورة غامضة، وذلك لكون محتواها ودلالته أقل جدية بالنسبة لرواتها البدائيين.

إن تعريف" لومالا ""للفولكلور" ضيق إلى حد بعيد، لأنه قصر" الفولكلور" تحت ما يسمى" بالحكاية الشعبية"، التي هي جزء من "الأدب الشعبي" المنقولة شفاهة فهذا الاختلاف المتباينة

[1]- فوزي العنتيل، المرجع نفسه،ص 35
[2]- ناديا الدمراش،علا توفيق، المرجع ننفسه، ص16
[3]- فاورق خرشيد: أدب السيرة الشعبية، دار الناشر، مكتبة الثقافة الدينية، (د ، ط) ، (د ، ت)، ص 4
[4]- فوزي العتيل: الفولكلور ما هو؟، ص 38

حول مفهوم "الفولكلور" يدفعنا إلى الإيمان بأهمية المصطلح ومدى ارتباطه بحياة الإنسان اليومية " فهو إتمام لرسالة التاريخ" لأن "الفولكلور "تاريخ غير مكتوب وإنما هو حي في النفوس، فهو مكمل للتاريخ القومي بل هو روح القومية، فالتاريخ منشأة العقل المدرك لذلك الوطن.....أما الفولكلور فهو الشعور الخفي بذلك الوطن وهو الكيان الحي للقومية المتدرجة في الوجدان المتحكم في العقل الباطن".[1]

"فالفولكلور" إذا جزء لا يتجزأ من التاريخ لأنه مكمل له، ومادام وجود الأمة مرتبط بتاريخها فأبدا ما عاشت أمة لا تاريخ لها بل لا فولكلور لها .

ومن مظاهر "الفولكلور" في المنطقة وما يقوم عليه يعتمد أساسا على جميع المواد الثقافة الشعبية المأثورة وقد تكون لهذه المواد علاقات أدبية، قد تكون مدونة في شكل ما وقد تمد تأثيرها في الدوائر الثقافية أو التراث الأدبي، وقد تحمل هي عناصر ثقافية أو أدبية ملائمة[2].

كما أن هذا التنوع في الفنون الشعبية التي تشكل مادة "للفولكلور" لن تحمل بهذا الاسم أي اسم "فولكلور"، إلا إذا كانت تجري أو تكون قد جرت خلال ذاكرة الإنسان، كما يشترط أن تكون موروثة من جيل إلا جيل بواسطة الكلمة المنطوقة أو الفعل المقتد أكثر مما يكون عن طريق الصحيفة المطبوعة.

ويذهب "فوزي العنتيل "إلى جعل "الفولكلور" في مجالين: الأول يكون فيما يسمى بالأنماط الأدبية واللغوية والعلمية "للفولكلور" مثل "الأساطير، الشعر الشعبي، الأمثال، الألغاز والسحر غير ذلك....)

والثاني يكون في الممارسات فيما يسمى بأنماط الأفعال والتي تنشد – غالبا– استخداما فنيا للحركة الجسمية مثل الرقص، والألعاب والتمثيل، والاحتفالات .....

إذن فعالم "الفولكلور" فسيح لا يسمح لنا بأن نسبح في أرجائه الممتعة وننهل منها دون عناء، خاصة وأن دراستنا له مرتبطة بعاصمة الحضنة "المسيلة" وبلدياتها خاصة "حمام الضلعة".

[1]- عفاف عبد الرحمان زهران: أثر التغيرات الاجتماعية والثقافية على الرقص الشعبي في البيئة الساحلية،رسالة ماجيستير غير منشورة، الاسكندرية، كلية التربية الرياضية بنات جامعة حلوان،1975،ص 53، نقلا:عن ناديا الدمراشي، علا توفيق، المرجع السابق،ص 14

[2]- فوزي العنتيل،المرجع السابق، ص67

فيا ترى ما تجليات البيئة الفولكلورية بالمنطقة؟

لقد تنوعت البيئة الفولكلورية في منطقة "حمام الضعة"، وتباينت مظاهرها لهذا ارتأينا أن نقف عند أهمها ممثلة في :

3-2 العادات والتقاليد:

إن جملة العادات والتقاليد التي تمارسها الجماعة الشعبية، في منطقة البحث تضفي سمة أساسية تتجلى في الكثير من الممارسات اليومية والموسمية، والتي تعمل على دمج الفرد في إطار الجماعي، يتولد عنها بث روح التعامل والتكامل الاجتماعي ومن بين مظاهرها نجد:

أ- **التويزة:**

وهي من العادات الضاربة في القدم والمترسخة بين أهالي المنطقة، كما أنها تمثل مظهرا من أهم مظاهر التكافل الاجتماعي، حيث تتعاون الجماعة الشعبية فيما بينها من أجل مساعدة أحد الأفراد من دون مقابل عملا بقوله تعالى" وتعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" [1] وقوله صلى الله عليه وسلم " من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة" [2] رواه أبو هريرة.

إن التويزة عادة حميدة في المنطقة، حيث تسهم في الحفاظ على المجتمع المحلي من خلال الربط بين أفراده وضمان تكافلهم، ففي موسم الحصاد مثلا تتعاون الجماعة الشعبية في المنطقة على جمع المحصول ودرسه، وهم يرددون الأغاني الشعبية قائلين[3]

" الصلاة على النبي

الصلاة على النبي

[1]- سورة المائدة، الآية 02

[2]- أبو الحسن مسلم بن حجاج بن مسلم القشري النيسابوري: صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرءان، المكتبة العصرية، بيروت،ط 01، 2001 م، ج13، ص212

[3]- الراوي: ع، جمال من مواليد 1945م، ثقافة متوسطة، حمام الضلعة

صلى الله عليه وسلم"

وللأغاني التي ترددها الجماعة الشعبية في المنطقة أثر بارز في الترويج عن الحصادين من خلال الدور النفساني الذي تؤديه، بحيث تنسيهم متاعب الحرفة وحرارة الجو، وتزرع في نفوسهم حبها، والإسراع في إنجازها وإتقانها.

كما تعكس هذه الأغاني النزعة الدينية الإسلامية لأهالي المنطقة، ومدى ارتباطهم بدينهم الحنيف عن طريق الذكر، حتى أثناء ممارسة العمل .

وما الصلاة على النبي محمد (ص)إلا شعار من شعائر الإسلام وحب الرسول (ص)

كما تبرز مظاهر التكافل الاجتماعي أيضا في عملية بناء المنازل، فقديما كثيرا ما تعاونوا على جمع الطين، والماء من الآبار والسواقي، ثمتولوا عجنه مشكلين قوالب طينية تترك لتجف ثم يتم البناء بها، مع ترديد المدائح أيضا[1].

ولا تتوقف "التويزة "على الرجال فقط، بل تتعداها أيضا إلىعالم النسوة ، إذ تتعاون النساء في إنجاز عدة أعمال بيتية أو منزلية تقليدية توارثتها جيلا عن جيل كفتل "الكسكس"أو ما يطلق عليه محليا البربوشة[2] مثلا حيث تجتمعن في صحن أي بيت من بيوت القرية بحيث تبدأ العملية منذ الصباح الباكر إلى فترة الظهيرة والمقابل غداء فاخر من قبل المستضيفةوهكذا تتكرر العملية مع بقية الجارات وهن ينجزن أعمالهن والفرحة تغمرهن ،فهذه تغني أغنية شعبية وأخرى تطرح لغزا والأخرى تضرب مثلا والوقت يمر فلا يشعرن بالتعب أبدا حتى ينجزن أعمالهن على أكمل وجه،

وتجدر الإشارة هنا إلى أن منطقة "حمام الضلعة"ومنطقة "المسيلة "عموما تشتهر بإنتاج أفضل نوع من "البربوشة ""الكسكس"والتي تسمى في المنطقة بالطعام والكسكس أيضا.

[1]- الراوي: ع، جمال ،من مواليد 1945م،ثقافة متوسطة مقبولة نوعا ما غير متعلم من منطقة حمام الضلعة .
[2]- تسمية تطلق على الكسكسى

ب –الوزيعـة: تعتبر من أبرز العادات التي يتصف بها أصحاب هذه المنطقة، بعد عمل جماعي مجاني وتكافل العائلات من أجل ذبح العجول أو الماعز أو الخروف ودفع كل العائلات مبلغ معين ثم يتم الذبح في المكان الذي يحدده الأهالي إما جبل "أولاد بوهلال "أو قرية "ولاد سيدي عمر" أو المنطقة المسماة" تاسة "وبعدها يقومون بتقسيم اللحم على العائلات الفقيرة بغية هدف معين مثل طلب نزول المطر[1].

ج – الأعيـاد: كباقي الأمة المسلمة في الجزائر وخارجها يحتفل السكان في "حمام الضلعة" بالعيد (الفطر، الأضحى) حيث يتبادلون الزيارات ويتصالح المتخاصمون ويجتمع كل أفراد العائلة الكبيرة في بيت الجد، وفي عيد الفطر تحضر الأكلة الشعبية المسماة " الشخشوخة"، إضافة إلى بعض الحلويات التقليدية وكذا العصرية وتوزع على الأقارب والجيران، أما في عيد الأضحى فبعد صلاة العيد يعود الأب إلى بيته ليذبح الأضحية، وتقوم الزوجة بإفطار زوجها على كبد الشاة والطبق التقليدي للغداء هو "البوزلوف"وتقوم العائلات في هذه المناسبة بدعوة بعضهم البعض.

د– الأطبـاق التقليديـة: تتميز المنطقة بمجموعة من الأطباق والأكلات الشعبية التي يعود أصلها إلى عشرات السنين، من بينها "الكسكس"، وهو عبارة عن دقيق يمر بعدة مراحل ثم يطهى بواسطة البخار، ليكون جاهزا للأكل إضافة إلى طبق" الشخشوخة"، كما تشتهر مدينة "حمام الضلعة "بصناعة الحلويات التقليدية مثلها مثل باقي مناطق الولاية ومنها:" المقروط"، "الرفيس"، "الطمينة".

هـ–اللبـاس التقليـدي: اللباس هو الذي يعكس شخصية الفرد، فالأكثر تمسكا باللباس التقليدي صاحب شخصية قوية، أما الذي ينسلخ من تقاليده فلا شخصية تميزه، فالمرأة ترتدي الملحفة (الحايك) عند خروجها من بيتها وهي قطعة قماش بيضاء اللون، كذلك الفستان" النايلي "الذي

[1]- الراوي: ع جمال.

كان يميز كل عروس، وكانت المرأة تضع الوشم في وجها وعلى يدها لأنه حسب رأيهم يميز المرأة ويزيدها جمالا .

أما لباس الرجل التقليدي فهو" البرنوس "الأبيض ويصنع من الصوف الأبيض، ويميز العريس يوم عرسه، و"القشابية "وتنسج من الصوف السوداء وهي اللباس الدائم في فصل الشتاء ويستمر سكان المنطقة في ارتدائها حتى يومنا هذا.

اللحفة: وتوضع فوق رأس الرجل لتزيده وقارا وهيبة، لأنه في القديم يسخرون من الرجل الذي يظهر للناس ورأسه عار (لونها أبيض).

3-3 مظاهر الثقافة الشعبية في المنطقة:

أ- **المعتقدات الشعبية:** المعتقدات هي " أفكار حول قضايا يعيشها المجتمع وتشغل بالهم وتِؤثر في سلوكهم اليومي، فتجعله يتعود على أنماط سلوكية دون محاولة تفسيرها، أو البحث عن أسبابها أو صلاحيتها "[1]. فلكل مجتمع معتقدات يتمسك بها ولها أهمية في حياته باعتبارها تمثل جانبا مهما من جوانب الثقافة التي تلقاها الفرد، ليرضي فضوله، فيبادر إلى تقديم تفسيرات غريبة لأشياء كثيرة تصادفه في حياته، والسبب في إعطائه لهذه التفسيرات الغيبية أنه يعتقد بوجود عالم مجهول غير عالمه هذا " وهنا تكمن صعوبة الإلمام بجميع معتقدات أي مجتمع ودراستها دراسة دقيقة لأنها خبيئة في صدور الناس "[2].

وتمارس الجماعة الشعبية في المنطقة معتقدات شعبية كثيرة سنحاول الوقوف عند أهمها:

أ-**1- المهرجانات الشعبية:** يمثلها ما اصطلح المجتمع الشعبي على تسميته "بالزردة " وهي عادة اقترنت بمواسم الجفاف يتجمع الناس فيها مشكلين تجمعا شعبيا كبيرا تحضره النسوة أيضا يقمن بتحضير أكلة الكسكس التي يجمع الأطفال الصغار لوازمها من خضر وتوابل أو

[1]- عبد الحميد بن الشيخ: مظاهر الأسطورة في المعتقدات الشعبية في الريف الجزائري، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002، ص9.
[2]- ثريا التيجاني: دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في الجنوب الجزائري، ص 31.

نقود، وهم يحملون معهم ما يسمى " ببوقنجة"[1]، حيث يتنافس الأطفال على حمله ويسيرون به في الشوارع قائلين يا " بوقنجة حرك راسك ويارب تشمخ ناسك "[2]بعد عملية الجمع هذه يشترى الدقيق ثم يتم فتل الكسكس، وبعده يتم الإعلان عن موعد الزردة، ومكانها لتتجمع النسوة من جديد للطهي، ويتولى الأولاد تقديم الأكل للحاضرين والغائبين أيضا .

أ-2 بركة الأولياء: تؤمن الجماعة الشعبية في منطقة البحث بهذه الفكرة خاصة فئة المسنين حيث يتوجهون إلى أضرحة أولياء الصالحين "كسيدي عمر"،" ولآد بوهلال".

طالبين العون والمساعدة، بعد أن استصعب عليهم حل مشاكلهم، فقد خيم على عقولهم في وقت ليس ببعيد أن التقرب إلى الأولياء الصالحين يجلب لهم الحظ، ويفتح أبواب الخير أمامهم.

أ – 3 الاعتقاد في وجود الجن: ينطلق هذا الاعتقاد من فكرة أنه إلى جانب هذا العالم المملوء بالبشر يوجد عالم غيبي آخر، يتمثل في عالم الجن، فمثلما يوجد للبشر عالمهم فللجن عالمهم أيضا كما لهم دياناتهم وأجناسهم المختلفة ويعتقدون أن الجن تسكن المناطق الخالية كالغابات والمنازل المهجورة والأماكن القذرة، وأماكن الدم المسفوك،فإذا مر الإنسان على هذه الأماكن يتعرض للأذى من طرفهم وأصعب أصناف الجن في اعتقادهم هو الجن اليهودي.

أ-4 الاعتقاد في عودة الروح بعد الموت: هناك اعتقاد شائع في منطقة البحث هو أن الإنسان الذي مات مقتولا أو منتحرا تعود روحه متمثلة في شبح يخرج في مكان وفاته ويفسرون ذلك بأن هذا الإنسان قد مات قبل حلول أجله وهذا هو تبرير عودتها.

أ-5 الاعتقاد بالعين ووجود السحر وممارسته: يؤمن أهل المنطقة بوجود العين بشكل كبير وملفت للنظر في كثير من الأحيان، ولتفادي ذلك يعملون إلى وضع عدة أشياء في اعتقادهم تمكنهم من طرد شر الحاسدين، فيلجئون إلى تسبيع الملح أي وضعه في اليد ويتم تدويره على

[1]- بوقنجة عود طويل وأحيانا ملعقة كبيرة تجهز على شكل عروس بمناديل مختلفة وبألوان زاهية يحملها الأطفال ويسيرون بين أزقة القرية وشوارعها ليجمعوا المواد التي يحضر بها الطعام .
[2]- ثريا ألتيجاني، المرجع السابق، ص31.

الشخص أو البيت سبع مرات أو الشخص الذي أصيب بالعين ورمي جزء منه في النار أما الجزء المتبقي فينثر في زوايا البيت، ويقومون أيضا بتسبيع البيض، ثم يقومون بجلب كمية من الدقيق يقومون بإضافة القليل من الماء إليه حتى تشكل العجين بعدها يقومون بوضع البيضة فيها، ويشعلون النار ويضعونها على جنب حتى تنفجر، ثم يقومون بقسمة تلك البيضة إلى نصفين النصف الأول يؤكل أما النصف الثاني يرمى في زوايا المنزل، ويلجؤون لحفظ المنازل من العين وشر الحاسدين لكتابة البسملة على الأبواب، وتعليق عجلات السيارات فوق سطوح المنازل.

أ-6 الإعتقاد بوجود رجل طائر في المنطقة : يوجد اعتقاد محلي في المنطقة أنه في سنوات مضت كان هناك رجل طائر وهو شخص غير عادي يدعى"**العربي بن حيزية**"، وقد اشتهر هذا الرجل بالتنقل من مكان إلى آخر في ظرف قياسي، فيروى أن أصحاب السيارات يقومون بعرض توصيله من سوق "المسيلة" إلى "الدريعات" مقر سكناه ولكنه كان يعترض على ذلك ويرد عليهم (روحوا برك) فيذهبون ويتركونه في "المسيلة"، ولكن الغريب في الأمر أنه عند وصولهم يجدونه قد وصل قبلهم، رغم مجيئهم بالسيارة وهو ماشيا على قدميه، ويحكي أهل المنطقة أن كثيرا من الناس قد شاهدوه وهو يقوم بعملية الطيران.[1]

ب- **الجانب الديني في المنطقة:** لغة أهل المنطقة مشبعة بالعبارات الدينية ويظهر ذلك من خلال الأحاديث المتبادلة فيما بينهم فنجدهم إذا هموا إلى العمل ابتدئوا بالبسملة والصلاة على الرسول الكريم، ويستشهدون في أحاديثهم بقصص الأنبياء أثناء تبادلهم لأطراف الحديث وبأن أعمالهم وأقوالهم نابعة كلها من الدين الحنيف[2]،وهذا قد يكون مرده التنشئة الدينية التي يتلقونها في الصغر إذ معظمهم يزاولون تعليمهم الأول في الزوايا والكتاتيب والمساجد لحفظ القرآن وتدارسه .

ج- اللهجة المحلية في المنطقة: لهجة المنطقة متغيرة من منطقة لأخرى فهناك من يبدل حرف الغاء قافا مثل: غابة فبدل قولهم غابة فإنهم يقولون **قابة**، وبدل قولهم غدا فإنهم يقولون

[1]- الراوي،: الحاج بوساق
[2]- الراوي: الحاج بوساق

قـدا ونجد هذه الظاهرة عند عرش"الخرابشة"، خلافا لعرش "الدريعات "فإنهم يحافظون على النطق الصحيح للكلمة، ونجد ظاهرة الحذف في الكلمات مثل حذف الهمزة في كأس فبد الكأس ينطقونها كاس، وهذا ما يعرف بالقلب في اللغة، أو حذفها في بداية الكلام فبدل قولهم الأمين يقولون **لمين**، أو قلب الياء في بئر تصبح **بيير**، ونجد أيضا ظاهرة التخفيف على المستوى الصوتي ومثاله **هامرة** بدل يا امرأة وهذا الولد **هاولد**، وهذا ما يعرف بالإيجاز.

الفصل الأول

الأمثال الشعبية في المفهوم والإصطلاح

أولا– تعريف المثل:

1–المثل لغة:

جاء في "لسان العرب"" لابن منظور" عدة معاني لمادة (م،ث،ل) منها:" هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه [....] وقولهم: فلان مستراد لمثله وفلانة مستزادة لمثلها أي مثله يطلب ويشح عليه [....]، والمثل: الحديث نفسه [...] وهي الأمثال [...] المثل بمعنى العبرة [...] والمثال والمقدار وهو من الشبه، والمثل ما جعل مثالا أي مقدار لغيره يحذى عليه والجمع المثل [...] والمثال: القالب الذي يقد على مثله [...] وقد مثل الرجل، بالضم مثالة أي صار فاضلا [...] والأمثل الأفضل، ومثل التشديد فهو المبالغة [...] والأمثال: أرضون ذات جبال يشبه بعضها بعضا ولذلك سميت أمثالا، وهي من البصرة على ليلتين والمثل (بكسر الميم): الموضع"[1].

أما في "مقاييس اللغة " "لابن فارس" فقد ورد عن مادة (م ،ث، ل) قوله:" الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيرة، والمثل والمثال في معنى واحد [...] تقول العرب: أمثل السلطان فلانا قتله قودا، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله، وقولهم مثل به إذا نكل [...] ويقولون مثل القتل: جدعه، والمثالات (بضم الميم والثاء) أي العقوبات، وواحدها الرجل قائما: انتصب [...] وجمع المثال: أمثلة والمثال الفراش والجمع مثل"[2] .

كما أورد" الزمخشري" في" أساس البلاغة "المعاني نفسها:" ومثل الشيء بالشيء سوي به، وقدر تقديره قال سلم بن معبد:

جزى الله الموالى فيك نصفا ... وكل صحابة لهم جزاء

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،ابن منظور ، لسان العرب، مج 11، حرف اللام، مادة (مثل)،دار الجبل، بيروت، 1992، ص210-2016.

[2]-أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مج 5، باب الميم والثاء ومثليهما، مادة(مثل)، دار الجبل بيروت .ت، ص 296-297.

بفعلـهم فإن خيرا فخيـرا ... وإن شرا كما مثل الحذاء

وحذاه على المثال، وعلى الأمثلة والمثل، ومثل مثالا، وتمثله اعتمله [...] ويقال زادك الله رعالة كلما ازددت مثالة. قال العباس:

أبلغ نفير بن شهاب كلهم ... وذوي المثالة من بني عتاب "[1]

كما جاء في" الكشاف ""للزمخشري "قوله: " إنه قيل للقول السائر المثل، مضربه بمورده "[2]

أما " المنجد الأبجدي " فقد شرح مادة (م، ث، ل) على هذا النحو: " المثل: جمع أمثال " الحديث والعبرة القول السائر بين الناس الممثل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، وألفاظ الأمثال لا تغير تذكيرا وتأنيثا، وإفرادا وتثنية وجمعا، بل ينظر فيها دائما على مورد المثل أي أصلهّ، يقال " المثل السائر "، " الصفة "، " الحجة"، " التشبيه "، " النظير "..."[3].

وقد ورد في "مجمع الأمثال" " للميداني" أن: " المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، وقولهم مثل بين يديه إذا انتصب، معناه أشبه الصورة المنتصبة، وفلان أمثل من فلان أي أشبع بماله الفضل، والمثال القصاصي لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول، فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول بن كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها إلا الأباطيل[4]

فالتعريفات السابقة أجمعت على أن المادة (م، ث، ل) تعني الشبه والنظير، وأن أصل المثل في اللغة هو المماثلة والمشابهة.

[1]- أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ،أساس البلاغة، تح، عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د. ت، كتب الميم ، مادة مثل، ص420.

[2]- الزمخشري، الكشاف، ج 1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1947، ص72.

[4]- أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني ، مجمع الأمثال، مج 1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص 13.

2- المثل في المعاجم الأجنبية:

المثل ليس بدعة ينفرد بها العرب، أو الناطقون بالعربية، إنما هو إنتاج إنساني لا ينتمي إلى لسان معين، ولا إلى جهة معينة ، لأنه خلاصة تجربة إنسانية عامة .

ففي "المعجم الفرنسي" تقابل لفظة (Proverbe) مادة (مثل)، وتعني: مثل، حكمة، نصيحة، حقيقة عامة متداولة إلى أن أصبحت شعبية[1].

أما في "المعجم الإنجليزي" فقد تجد ما يقابل مادة (مثل)(Proverb) وتعني: جملة قصيرة موجزة تنقل قولا ذائعا، أو حقيقة معينة، أو حالة من حالات الحياة وبهدف تقديم النصيحة.[2]

ثانيا/ المثل اصطلاحا:

ليس من اليسير أن نجد للمثل تعريفا جامعا مانعا يرسم حدوده، ويحدد معانيه، وهو الذي شغل الأدباء، والفقهاء، والبلاغيين منذ العصور الأدبية الأولى، وقد وزد ذكره في القرءان الكريم، والسنة النبوية، وفي أشعار الشعراء، وكلام الفلاسفة، فعرفه كل منهم بحسب نظرته، أو بحسب ما تمليه طبيعة عمله.

يقول "قدامة بن جعفر": " جعلت القدماء أكثر أدبها ، وما دونته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم، ونطقت ببعضه على ألسن الوحش والطير، وإنما أرادوا بذلك أن يعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها، والمقدمات مضمونة بنتائجها، وتصريف القول فيها، حتى يتبين لسامعه ما آلت إليه أحوال أهلها عند لزومهم الآداب أو تضيعيهم إياها ".[3]

فكثرة الاهتمام بالشيء دليل على أهميته، وبهذا فالمثل من أرقى أنواع النثر عند القدماء لما فيه من فصاحة اللفظ، وبلاغة العبارة، وسهولة الوصول إلى المبتغى.

---

[1]- Larousse Dr Français Plus de 60000 Mots Définitions et exemples, Imprime en France Juin2002 p342

[2] -Oxford ,AdvancedLeaner's Dictionary .New Edition.P933

[3]- قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج ،نقد الشعر، باب فيه الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت، ص66.

وهذا "ابن عبد ربه" صاحب "العقد الفريد " يصف المثل بقوله: " وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحلي المعنى... تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان، وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عما عمومها حتى قيل: أسير من المثل ".[1]

فالأمثال عند صاحب" العقد الفريد " تتسم بجمال اللفظ، وبلاغة العبارة، كما تتميز بالانتشار والذيوع والتداول بين الناس.

أما" المبرد "فيقول عن المثل: " حديث أثر عن بعض العرب في مورد خاص ثم ضرب فيما يشبهه، وسائر منتشر بين الناس "[2] مشيرا ذلك إلى مورد المثل وهو القصة، أو الحادثة الأصلية التي قيل فيها المثل، ومشيرا أيضا إلى مضرب المثل وهو القصة أو الحادثة المشابهة التي يضرب فيها المثل، كما يشير إلى سيرورة المثل وانتشاره، هاته الخاصية التي يتفق حولها القدماء والمحدثون كونها من جوهر المثل وخصوصيته.

عند "الفارابي " المثل هو: " ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتعة من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على الناقص والمقصر في الجودة، أو غير المبالغ في بلوغ المدى في النفاسة "[3].

فالمثل تأسيسا على هذا الرأي شائع ببين أطياف المجتمع ومتداول بينهم في أحوالهم كلها، ومتسم بالجودة والحكمة، كما أشار الفارابي إشارة لطيفة إلى أن الناس لا يجتمعون على الرديء، في إشارة إلى سمو الذوق لدى كل أطياف المجتمع.

[1]- رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ت ر، رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1982، ص07.
[2]- أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد، الكامل دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ت، ص02
[3]-جلال الدين عبد الرحمن بن كمال أبي بكر السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وعلق على حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد الباجوري، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار الجيل، بيروت، د ت، ص486.

ويرى " أبو عبيد القاسم بن سلام " أن المثل ناتج عن تجربة إنسانية ويكون بأسلوب غير مباشر مع إيجاز في اللفظ وسهولة في الوصول إلى المعنى، إذ يقول: " حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعرض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حجتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها ثلاث خلال: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وحسن التشبيه ".[1]

" ابن السكيت" يركز على طريقة التعبير التي يتميز بها المثل، وهي الطريقة المجازية غير المباشرة، التي تحمل جمال العبارة لتصل إلى المعنى لكن بطريق فيه حلية ووشي، فهو يعرف المثل بقوله: " لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ..."[2].

والمثل عند "المرزوقي "هو " جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من دون تغيير يلحقها في لفظها، وعما يحييه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها..."[3].

فمضمون التعريف يشير إذن إلى مورد المثل ومضربه وإلى المشابهة بين الموقفين، مع إشارة مهمة إلى أن المثل يحافظ على بنيته اللفظية عبر الزمن.

ويذهب "إبراهيم النظام " إلى أن المثل يشتمل على خصائص تميزه عن الكلام العادي، حيث يقول: " يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من المثال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة ".[4]

فالمثل، بهذا التوصيف، من أرقى أشكال التعبير لالتزامه بالجانب البلاغي من إيجاز في الألفاظ ووصوله إلى المعنى دون عناء، وهذه غاية علوم اللغة جميعا.

[1]- السيوطي، المرجع نفسه، ص486.
[2]- الميداني، أبو الفضل، مجمع الأمثال، المرجع السابق، ص13.
[3]- السيوطي، المرجع نفسه، ص486-476.
[4]- الميداني، أبو الفضل، المرجع نفسه، ص14.

أما "أبو هلال العسكري" فيعطي للمثل مساحة وافرة، ويجعل من تداوله في المجالس شرفا وقوة في الحجاج والجدال، فهو مما يسهل الحفظ وينشط عقول الرجال حتى أنه ذهب إلى أبعد الحدود حين جعل من الجهل بالأمثال والأقوال السائرة من أقبح الخلال، حيث يقول : " ثم إني ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من آداب اللسان بعد سلامته من اللحن لحاجته إلى الشاهد والمثل، والشذرة، والكلمة السائرة، فإن ذلك يزيد المنطقة تفخيما، ويكسبه قبولا، ويجعل له قدرا في النفوس، وحلاوة في الصدور، ويدعو القبول إلى وعيه ويبعثها على حفظه ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة والاستظهار به أو أن المجادلة في ميادين المجادلة ،والمصاولة في حلبات المقاولة ،وإنما هو في الكلام كالتفصيل في العقد، التنوير في الروض ،والتسهيم في البرد ،فينبغي أن يستكثر من أنواعه .....وما كان منه مثلا سائرا فمعرفته ألزم ،لأن منفعته أعم والجهل به أقبح.[1]

وورد في "أسرار البلاغة " ما نصه في مساحة أخرى تجعل من التمثيل في أعلى مراتب البيان، فهو يرفع من المعاني ويكسوها ويرفع من أقدارها، يقول "عبد القاهر الجرجاني" : " ... إن التمثيل جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، شبة من نارها، وضعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها واستشار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا...فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم، وإن كان ذما كان مسه أوجع وميسمه ألذع، ووقعه أشد، وحده أحد، وإن كان افتخارا كان شأوه أبعد، وشرفه أشد ولسانه ألد، وإن كان اعتذارا كان للقلوب أقر ب، وإن كان وعظا كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر..."[2]

[1]- أبو الهلال العسكري (أبو هلال حسن بن عبد الله العسكري)، جمهرة الأمثال، حققه وعلق على حوشيه: محمد الفضل إبراهيم، ج1، ط2، دار الجبل، بيروت، لبنان، د ت، ص4.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ت ح ، محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان،ط2، 1999، ص88-89.

- المثل في القرآن الكريم:

أما عن معنى كلمة (المثل) في القرآن الكريم فترد بمعنى التماثل في الصفة لا العدد[1]

ومن ذلك قوله تعالى:" **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَاتُوا بِسُورَةٍ مّن مّثْلِه**"[2]

لقد زخر القرآن الكريم بالأمثال الموجزة والمطولة، وضرب الله أمثالا فيه لترسيخ الإيمان، ولتقريبه إلى أذهاننا وعقولنا فمعانيه شفاء لنا ومنهاجا لحياتنا وتسييرا لأمورنا : " وَلَقَدْ ضَرَبنَا لِلنَّـاسِ فِـي هَـذَا القُـرءَانِ مِـنْ كُـلِ مَثَـل لَعَلَهُـمْ يَتَـذَكَرُون " " وَيَضْـرِبُ الله الأَمْثَـالَ لِلنَّـاسِ لَعَلَهُـمْ يَتَذَكَرُون"[3]

على أنه لا بد لنا أن نتفطن إلى أن" الله سبحانه وتعالى" حين يضرب الأمثال في القرآن الكريم إنما يأتي بأمور مجتمعة ولا يأتي بها فرادة.[4]

ومن ذلك قوله تعالى " **مَثَلَهُمْ كَمَثَلِ الذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ...**"[5]

ولا تقتصر الأمثال في هذا القرآن على ذلك بل فيها تحديا للبشرية[6]. مثل قوله تعالى " **يا أيَّها النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الذِين تَدْعُونَ مِن دُونِ الله لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعوا له ...**"[7].

وقسمت أمثال القرآن إلى أمثال كامنة وأمثال موجزة وأمثال قياسية:

فأما الأمثال الكامنة فهي التي لا يصرح القرآن بأنها أمثال لكنها أمثال بمعانيها لا بألفاظها ومن ثم سميت كامنة كقوله تعالى: " **لا فَارِضٌ ولا بِكْرٌ عَوَانٌ بَينَ ذَلك.....**"[8].

---

[1]- داود سلمان السعدي، أسرار الكون في القرءان، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، ط 2 ، 1420 ه، 1999م، ص 149.
[2]- سورة البقرة الآية 23
[3]- سورة ابراهيم الآية 25، سورة الزمر الآية27
[4]- محمد متولي الشعراوي، معجزة القرءان، ج 1، مطبعة أمزيان، الجزائر، د ط، ، د ت، ص31.
[5]- سورة البقرة الآية 17
[6]- محمد متولي الشعراوي، المرجع نفسه، ص33
[7]- سورة الحج الآية 73
[8]- سورة البقرة الآية 68.

أما الأمثال الموجزة فهي التي اكتسبت صفة المثالية بعد نزول القرآن، فاشتملت مبادئ خلقية ودينية [1]

ومنها قوله تعالى: " **كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً...**"[2].

وأما المثل القياسي فهو سرد قصصي أو وصفي، يتعاطى أحد الأمرين فهو إما أن يصور أنموذجا من سلك الإنسان بقصد التأديب أو التمثيل أو التوضيح. وإما أن يجسم مبدأ يتعلق بملكوت الله ومخلوقاته، أي أنه يجمع بين مزايا المثلين الكتابي والشعبي بمعنى أنه يجمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير، ويقرن بين الغايتين فقد يقصد إلى التأديب وقد يرمى إلى مجرد التوضيح والتصوير[3]. ومن ذلك قوله تعالى:" **واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلا أَصْحَابَ القَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا المُرْسَلُون إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيهِمْ اثْنَينِ فَكَذَبُوهُمَا فَعَزّزنَا بِثَالثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيكُمْ مُرْسَلُون قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا ومَا أَنْزَلَ الرَّحْمَانُ مِنْ شَيءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُون**"[4]

- المثل في الحديث النبوي الشريف:

" ليس غريبا أن تحظى الأمثال بعناية" الرسول صلى الله عليه وسلم" ، بعد الأهمية التي أولاه إياها القرآن الكريم وهذا ما يدل على قيمة الأمثال ومنزلتها وكذا دورها الفعال في إيصال الفكرة وإزالة الغموض والذي تتماز به أمثال سيدنا محمد" صلى الله عليه وسلم "إنها ارفع منزلة من كلام سائر البشر وأعلى شأنا ، وأوجز لفظا ، وأدق فكرا، وأبلغ حكمة وأنصح بيانا وأكرم معنا"[5].

وقد قاربت أمثاله" صلى الله عليه وسلم "ألف مثلاإن لم تزد عليه ،فقد روي أن" عبد الله بن عمرو بن العاص" قال: حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل.

[1]- د/ عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1989م، ص135.

[2]- سورة البقرة الآية 249.

[3]- د/ عبد المجيد عابدين، المرجع نفسه، ص158.

[4]- سورة يس الآية 13، 14،15.

[5]- ابن القيم الجوزي، الأمثال في القرءان الكريم، ت ح، سعيد محمد نمر الخطيب، د ط، دار المعرفة، لبنان، 1981 ، ص23.

وكان" صلى الله عليه وسلم" يضرب الأمثال بكل الصور والأشكال التي يمكن أن تضرب بها الأمثال .

فضربها عبارة مثل قوله: "مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره"[1]،كذلك قال "صلى الله عليه وسلم": "مثل البيت الذي يذكر فيه الله والبيت الذي لا يذكر فيه مثل الحي والميت "،"وقد جاء في الحديث أن "أبا سفيان" قال له معاتبا: ما كدت أن تأذن لي حتى كمدت أن تأذن لحجارة الجهل متين "،فرد عليه "صلى الله عليه وسلم "قائلا: ما أنت وذاك يا أبا سفيان أنت كما قال القائل: كل صيد في جوف الفرا و ضربها إشارة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى".

ومن أمثال "النبي" مع ما جاء في شكل صورة فقد روى بعضهم أنه رمى حصاة قريبا منه، ورمى أخرى أبعد منها ورمى ثالثة أبعد منهما وقال:" أتدرون ما هذا؟،قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا الإنسان. وأشار إلى الثانية، وقال: هذا الأجل وأشار إلى البعيدة وقال هذا الأمل"[2].

وتنقسم أمثال" النبي صلى الله عليه وسلم"إلى قسمين:

أ- أمثال سائرة . ب- أمثال قياسية.

"والمتفحص في أحاديث" رسول الله صلى الله عليه وسلم" يرى أنه لا يسهل إثبات أنه "صلى الله عليه وسلم" كان يستعمل الأمثال السائرة علىألسنة الناس في ذلك العصر لكنه كان يكثر من استخدام التمثيل القياسي"[3].

ولأهمية أمثال" النبي صلى الله عليه وسلم "لها كتب قامت بجمعها وتصنيفها ودراستها،ومن بين هذه المؤلفات نذكر:

[1]- محمد جابر الفياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، ص30

[2]- محمد جابر الفياض العلواني،الأمثال في الحديث النبوي،المرجع نفسه،ص 75.

[3]- هاني طاهر محمد حسين، الأمثال النبوية في صحيح البخاري – دراسة لغوية دلالية، رسالة ماجستير، إشراف يحي عبد الرؤوف جبر، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاحات الوطنية، فلسطين، 2004، ص 75-76.

1-كتاب:"الأمثال من الكتاب والسنة ""للحكيم الترمذي "(أبو عبد الله محمد بن علي (ت 225هـ) وقيل بعدها).

2-كتاب:" أمثال الحديث"" للحسن بن عبد الرحمان بن خلاد الرام رمزي" (ت 320هـ) ،تضمن ما يزيد عن مائة وعشرون مثلا.

3- كتاب :"أمثال الحديث ""لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد البغدادي العسكري"(ت 382هـ).

4-كتاب :"شهاب الأخبار من الوصايا والأمثال النبوية، والحكم والآداب المصطفوية ""لمحمد بن سلامة بن جعفر القاعي" (ت 454هـ).[1]

إن التعريفات السابقة التي تناولت المثل كانت لأدباء، ونقاد، وبلاغيين من القدماء، ولو تتبعنا الأمر على سبيل الحصر لطال بنا المقام في هذا الشأن، إنما هذا من باب الإطالة المحتشمة على تراثنا الزاخر بالمواقف النقدية والأدبية والفلسفية، فقدماؤنا لم يتركوا شاردة ولا واردة إلا تناولوها بالدرس والتحليل، أما عند المحدثين فالحديث عن المثل مساحة أخرى لا تقل عن سابقتها، سواء من حيث الأهمية أو من حيث وفرة التناول .

ثالثا/ تعريف المثل الشعبي ونشأته:

أ- تعريف المثل الشعبي:

يعد المثل الشعبي فن من الفنون النثرية، ويشغل حيزا مهما في الأدب الشعبي ،تعريفه اللغوي لا يختلف عن تعريف المثل الفصيح فهو: المشابهة ،الصفة والعبرة ..،أما تعريفه الاصطلاحي: فيلحظ وجود بعض الاختلافات من دارس لآخر وهو ما وجد في التعريف الاصطلاحي للمثل الفصيح،"فرابح لعوبي" يطلقه على نوعين:"المثل السائر،المثل الخرافي أو الفرضي،وركز تعريفه حول الأول قائلا:أنه قول محكي سائر،أو جملة متقطعة من

[1]- محمد جابر الفياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، ص45-46

الكلام،أرسلت لذاتها وهي تنقل من ما وردت فيه إلى ما يحكه في معنى من المعاني، أي معنى كان.

وعلى هذا يكون المثل السائر من الألفاظ المشابهة ، لكنه أعماها في جميع أنماطها المتمثلة فيمايلي:

أ_ الجوهر: ويستعمل فيه لفظ الند.

ب_ الكيفية: ويستعمل لها لفظ الشبه.

جـ –الكمية: ويعبر فيها بلفظ المساوي.

د– القدر والمساحة: ويطلق فيها لفظ الشكل.[1]

وأراد" رابح لعوبي "من هذا أن يبين أن المثل الشعبي عبارة أو جملة سائرة تنتقل من حالتها الأولى التي جاءت فيها إلى حالة ثانية تشبهها في المعنى.

وقال أيضا: "جميع هذه المعاني تنطبق على المثل ،لأنه يدل في صميمه على ما يمثل به الشيء بلا تغيير في المعنى ، ومع مخالفة لفظه للفظ المضروب له الذي قام مقامه على وجه تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لأجله وهذا تشبيه بالمقال الذي يعمل على غيره .

ومعنى هذا أن المثل السائر يراد فيه معنى من وراء معنى آخر، وذلك من خلال مشبه به ومشبه، ومعنى هذا يحصل في معنى ذاك أي كان التشبيه وأيا كانت طريقته ولتوضيح ذلك نأتي بالمثال التالي: علة الفولة من جنبها فمعنى العلة هنا مستقى في جوهره وكيفيته وقدره من الفولة المعلومة ،وإن علتها ممن يعاشرونه ويعرفونه حق المعرفة لأنهم ألصق الناس به وأكثرهم مخالطة لهم"[2].

- رابح لعوبي،أنواع النثر الشعبي،د.ط ، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر ،دت، ص41.[1]
- المرجع نفسه ، ص 41،42.[2]

كذلك جاء في كتاب" نبيلة إبراهيم ""أشكال التعبير في الأدب الشعبي" عدة تعاريف أولها كان "لمحمد رضا الشبيبي" وبعدها جاء تعريف "أحمد أمين "الذي قال:" أن المثل الشعبي هو نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم ومزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب.

وترى" نبيلة إبراهيم "أن التعريف الذي يشمل خصائص المثل الشعبي وحده هو تعريف "فريدريك زيلر "،وذلك في مقدمة كتابه" علم الأمثال الألمانية"، ويعرف المثل الشعبي بأنه:" القول الجاري على ألسنة الشعب،الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة."[1]

والذي يفهم من هذا التعريف أن المثل الشعبي عند" زيلر "هو نوع أدبي يختلف عن غيره، وأنه ذو طابع تعليمي،كثير التداول بين الناس.

أما "رشدي صالح "في كتابه "فنون الأدب الشعبي" فيورد تعريفات بعض الدارسين الأجانب للمثل وبعدها يورد رأيه الخاص ومن بين التعاريف"يقول"آرشر تايلور Archer Tylor"المثل أسلوب تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية يوحي_ في غالب الأحيان_ يعمل أو يصدر حكما على وضع من الأوضاع ويقول الأستاذ "داهلDahl"": أسلوب المثل أسلوب الجملة القصيرة نسبيا في الغالب مجازية دائما.

وعرفه" سوكولوف ":"بأنهجملة قصيرة،صورها شائعة تجري سهلة في لغة كل يوم أسلوبها مجازي وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية ويقول هو:نعتبر المثل هو هذا الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفاهية المبين لقاعدة في الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي ، ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب بحيث يمكن أن نطوي رحابه في التشبيهات والاستعارات التقليدية ".

[1]- نبيلة ابراهيم،أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دط،دار النهضة ، مصر،دت،ص139.

كذلك ورد تعريف "لعبد القادر شرشار" في كتاب "الأدب الشعبي " "لأحمد زغب "حيث يقول :أن المثل فن قديم ،يصاغ انطلاقا من تجارب و خبرات عميقة يحمل تراث أجيال متلاحقة يتناقلها الناس شفاهية أو كتابة .

وهناك تعريف آخر يقول :أن المثل الشعبي تقطير أو تلخيص لقصة أو حكاية يعبر المثل الشعبي عن مضمونها.

نشأة المثل الشعبي:

لقد اختلف الدارسون حول تحديد النشأة الفعلية لهذا النثر الفني الذي وجد في كل الأزمان و في كل الأماكن فتعددت أرائهم و مواقفهم ،ونرجع هذا إلى أن الأدب الشعبي برمته يحوي بين طياته العديد من التناقضات فمثلا" زايلر "قد "دعا بشدة إلى وجوب احترام فكرة الفردية في خلق المثل الشعبي" [1].

والمراد من هذا أن" زايلر" أن يجعل نشأة المثل الشعبي مرتبطة بالفرد وحده،وبهذا فهو خلاصة فردية،فيلغي دور الجماعة أو الشعب في إنشاء الأدب الشعبي،ويعارض الفكرة السائدة التي افترقت مساهمة الشعب بوصفه وحدة في خلق نتاجه الأدبي،ومن جهة نظره فان الشعب لايستطيع –وصفه كلا–أن يخلق شكلا أدبيا مكتملا بأي حال من الأحوال،وإنما يعتمدكل خلق وكل ابتكار واكتشاف على شخصية منفردة،ولابد أن كل مثل نطق به فرد في زمان ومكان معين ،فإذا مس المستمعين لهفهو حينئذ ينشر بينهم،وكأنه عبارة ذات أجنحه،وعندئذ يتعرض المثل للتحرير والتهذيب حتى يوضع في قالبه القانوني بوصفه مثلا شعبيا.

وحسب رأيه لا يستطيع الشعب أو المجتمع إنشاء المثل مجتمعا،أو أي فن أدبي آخر،وربما يعود هذا إلى الاختلاف القائم بين الشخصيات في وجهات نظرهم،وكذا في عواطفهم وتجاربهم،فلا يمكن أن ينشأ من هذا الاختلاف مثل هو غاية في التوافق والدقة،وقد وصف

[1]- نبيلة ابراهيم،أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المرجع السابق، ص140.

المثل الشعبي بأنه عبارة ذات أجنحة ليدل على تنقله بيت الأماكن والأزمان حتى يأخذ شكله النهائي الذي يعرف به.

غير أن" نبيلة إبراهيم ""تعتبر أن المثل لا يصبح عبارة ذات أجنحة إلا في المرحلة الثانية لانتقاله أي عندما يساهم الشعب في وضعه في قالب خاص به[1]،فحاولت هنا أن تعيد المثل الشعبي إلى حضن الشعب لأنهلا يصبح مثلا إلا عندما ينتشر ويتداول على ألسنة الناس فكلام الفرد لا يعد مثلا حتى يحصل على التداول والانتشار بين الناس.

ويوافق" رابح لعوبي "زايلر" فيما ذهب إليه فيقول:"يعود خلق المثل الشعبي إلى الشخصية المفردة وذلك في مختلف طبقات الشعب،وفي أي مجال في الحياة،ثم ينتشر دون الاهتمام بقائله وهذا الانتشار يدل على أن المثل قد مس حس المستمعين له،وبالتالي يصير ملكا لهم جميع،ويزداد انتشاره مادامت هناك حاجة نفسية إلى الاستشهاد به"[2].

ويتضح من قوله أن المثل الشعبي نتاج الفرد وحده،وانتشاره مرتبط بمدى تأثيره في المستمعين ومدى حاجتهم للاستشهاد به.

ب- الصعوبات التي تواجه المثل :

صعوبة معرفة قائل المثل الشعبي لعدم اهتمام الناس بقائل المثل المنتشر بينهم ، لأن الذي يهمهم منه مدى تعبيره عما يزخر به نفوسهم".

تعدد منابع الأمثال، فهناك الأمثال الريفية ، وهناك الأمثال الحضرية .

ومعنى هذا الأمثال تتحدر من عدة أوساط أو طبقات اجتماعية، فهناك أمثال السوق وهناك أمثالا لأرستقراطيين، الأمر الذي يجعلنا أحيانا أمام أمثال متضاربة .

[1]- المرجع نفسه، ص140-141.
[2]- رابح لعوبي،أنواع النثر الشعبي، المرجع السابق، ص44.

عدم العناية بالحادثة التي أوجدت المثل لمعرفة الأمثال التي اخترعت من غيرها، أو الوقائع الحقيقية من المزيفة، لأن بعض الأخبار قد وضعت بغرض تعليل بعض الأمثال، وهذا قد يجعل الناس يستعملون بعض الأمثال في غير مضاربها .

أما"احمد زغب "فيقول:" إن نشأة المثل الشعبي غير واضحة تماما، فليس هناك من يجزم بأمر في تاريخ نشأته ومكانه، والأرجح أن يكون نشوء المثل الشعبي قد ترافق مع ذيوع الكتابة وقد تحدث الباحثون عن تنوع مصادره، فبعضها تفرزه حكاية شعبية أو نكتة لا يعرف قائلها، وبعضها الآخر مقتبس عن الفصحى مع ما يصحب هذا الاقتباس من تحريف وتعديل وبعضها مستخلص من التراث الطبي، مما يؤكد قدم هذا التراث ويستشهد بما قالته "جمانة طه" صاحبة كتاب "موسوعة الروائع في الأمثال والحكم"، بأن الأمثال الشعبية نشأت مع وجود الكتابة، واستدلت على ذلك بالألواح السومرية و الكلدانية التي دون الأمثال "[1].

والجديد جاء به "أحمد زغب "هو أنه ربط بين نشأة المثل الشعبي وبين ظهور الكتابة، كذلك تحدث عن مصادر الأمثال الشعبية المتنوعة .

ويقول "حلمي بدير " :"إن نشأة المثل الشعبي يتعلق بنشأة اللهجة العامية في الأقطار العربية المختلفة ، فالبعض يرى أن اللغة التي وصلتنا عن الجاهلية وصدر الإسلام وعصر الدولة الأموية والعباسية ليست لغة العامة، وإنما لغة الخاصة لغة الشعراء والكتاب، أما العامة فكانوا يتحدثون لغة أو لهجة عامية نشأت من تزاوج العربية الفصحى ببعض اللهجات الدخيلة عليها، وأن الكتاب كانوا يفصحون ما يروى على ألسنة العامة في كتبهم، وليس هناك ما يؤكد هذا الرأي سوى اختلاف لغة البادية عن لغة الحضر "[2].

ويقول أن "العامية ازدهرت في عصر الدول والإمارات عندما ضعف حال الدولة الإسلامية،ويرجع تشكل العامية إلى عدة تأثيرات أهمها تأثرها باللغة القومية قبل دخول الإسلام

[1]- أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، ط2، مطبعة السخري، الجزائر، ص96-97.
[2]- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، د ط، دار الوفاء، مصر، د ت، ص33.

ثم باللغة العربية الفصحى وبعدها اللغة التركية والفارسية ومن هنا اختلفت اللغة العامية من قطر لآخر وهذا أدى إلى اختلاف جوهري في لغة الأدب الشعبي ومن ثمة في الأمثلة العامية التي عادة ما ترتبط بالبيئة الثقافية ويندر أن تحاول بيئة تصفيح عامي أو تعميم فصيح ولديها القدرة على الإنشاء"[1].

يفهم من رأي" حلمي بدير "أنه يربط نشأة الأدب الشعبي باللغة وتطورها، فحين ازدهرت الفصحى وجدت الأمثال الفصيحة وحين ازدهرت العامية وجدت الأمثال العامية(الشعبية)،وكلها نتائج فردية أو جماعية تأثرت بالحياة الثقافية السائدة.

وبهذا فليس هناك تاريخ محدد أو مرحلة ثابتة تبين نشأة المثل الشعبي "لأن المثل لا يصير مثلا إلا بعد أن يسير وينتشر بين أفراد الشعب وهذا لا يأتي إلا بعد فترة زمنية قد تطول في ظل انعدام الوسائل الإعلام الحالية التي يمكن أن تروج له.

ومع ذلك يمكن إرجاع بعض المعاني أو بعض الألفاظ إلى حقبة زمنية معينة حسب ما توحي به الألفاظ فمثلا المثل الشعبي الجزائري (إذا أعطاك العاطي ما تشقى ما تباطي)ومعناه إذا قدّر الله لك رزقا فلا تحتاج إلى شقاء أو معاناة أو كفاح، ولعل لفظة "تباطي "من الأصل الفرنسي BATTRE بمعنى المعاناة والكفاح وهذه اللفظة يستدل منها على أن المثل قبل دخول فرنسا الجزائر،وتأثر الشعب الجزائري بلغة الغازي"[2].

رابعا/ أنواع المثل:

لا يوجد في الدراسات السابقة للمثل تقسيما واضحا له،فهناك من قسمه حسب الموضوعات وهناك من قسمه حسب زمنه فوجدت أمثال قديمة و أمثال حديثة، وغيرها من التصنيفات والتقسيمات، وهذه أراء بعض الدارسين للمثل،حيث يقسم" ابن القيم الجوزي "المثل إلى :

[1]- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، المرجع السابق، ص34.
[2]- لخضر حلتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية – دراسة تحليلية مقارنة، د ط، المؤسسة الصحافية، الجزائر، 2010، ص39-40.

1- **المثل الموجز السائر**:وهو إما شعبي لا تعمل فيه،و إما كتابي، لا تكلف ولا تقيد بقواعد النثر،صادر عن ذوي الثقافة العالية كالشعراء والخطباء كقولهم(كالمستجير من الرمضاء بالنار).

2- **المثل القياسي**:وهو سرد وصفي أو سورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل ويسميه البلاغيون التمثيل المركب وهذا النوع فيه إطناب إذا ما قورن سابقيه ويجمع بين عمق الفكرة و جمال التصوير.

3- **المثل الخرافي**: وهو حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان لغرض تعليمي أو فكاهي ،وما أشبه ذلك بقولهم (أكلت اليوم أكل الثور الأبيض)[1].

ويتضح بعد هذا التقسيم أن المثل عند" ابن القيم "ثلاث أنواع مثل موجز سائر وهو بدوره نوعان (شعبي وكتابي) ومثل خرافي ومثل قياسي.

وبعد التقسيم يبين "ابن القيم "الفرق بين المثل القياسي والخرافي فيقول: "فالفروق بين المثل الخرافي والقياسي،أن الأول تنسب الأحاسيس فيه إلى غير الإنسان من حيوان أو طير أو غيرهما، أما الثاني أي (القياسي) فالحيوانات فيه وإن استخدمت لا تعدو أن تكون مجرد توضيح للفكرة.

والمثل الخرافي يرمز إليها الأشياء ويراد به شيئا آخر أما القياس فيراد به الأشياء المذكورة فيه لتوضيح الفكرة عن طريق التشبيه والتمثيل"[2].

وهناك رأي آخر يرى بأن المثل ثلاث اتجاهات أساسية وتصنف كما يلي:

1-تصنيف الأمثال حسب زمنيتها.

2-تصنيف الأمثال حسب علة نشوئها.

3-تصنيف الأمثال حسب سمتها الاصطلاحية.

[1]- ابن القيم الجوزي، الأمثال في القرءان الكريم، المرجع السابق، ص19-20.
[2]- ابن القيم الجوزي، الأمثال في القرءان الكريم، المرجع السابق، ص20.

وتنقسم الأمثال حسب أعمارها إلى أربعة أنواع:

1-الأمثال القديمة :وتضم الأمثال الجاهلية والإسلامية التي جمعها علماء اللغة في القرن الثاني والثالث الهجريين.

2-الأمثال الجديدة أو المولدة :والتي جمعت منذ القرن الرابع هجري.

3-الأمثال الحديثة: وهي التي جمعها الأوربيون قبل غيرهم في القرن" التاسع والعاشر والعشرون،من بلاد العرب.

4- الأمثال العامية أو الشعبية :وهي التي تقال باللهجات المحلية.

تصنيف الأمثال حسب علة نشوئها ويندرج تحت هذا العنوان ستة أنواع هي :

1-الأمثال الناجمة عن حادثة.

2-الأمثال الناجمة عن تشبيه.

3-الأمثال الناجمة عن قصة.

4-الأمثال الناجمة عن حكمة .

5- الأمثال الناجمة عن شعر .

6- الأمثال الناجمة عن القران الكريم والحديث النبوي الشريف[1].

أما الصنف الثالث حسب سمتها الاصطلاحية فهو نفس تقسيم ابن القيم للأمثال، (سائر- خرافي – قياسي) وقد سبق ذكره.

الرأي الثالث يرى أن الأمثال ثلاثة أنواع:

1-المفترضة: ما نسب فيه والنطق إلى العاقل

[1]- توفيق أبو علي، الأمثال الشعبية والعصر الجاهلي دراسة تحليلية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1988، ص43-45.

2-المخترعة: ما جاءت على لسان الحيوان والجمادات، فيغزى لها النطق والعمل لإرشاد الناس.

3-المختلطة: ما دار فيها الكلام والعمل بين الناطق وغير الناطق[1]. الملاحظ هنا أن هذا التقسيم الأخير لا يختلف كثيرا عن تقسيم ابن القيم مع تغيير المسميات فالأمثال المخترعة هي الأمثال الخرافية، والمختلطة نفسها هي الأمثال القياسية.

وكذلك وجد في الكتاب الجاهلي تقسيم آخر للمثل حيث اعتبر أربعة أنواع هي:

1-المثل التصويري لقولهم " لا يجتمع السيفان في غمد "

2-التعبير المثلي لقولهم " سكت ألفا ونطف خلفا "

3-المثل الحكمي لقولهم " انصر أخاك ظالما أو مظلوما "

4-العبارة التقليدية المتداولة لقولهم " رماهم بأقحاف رأسه "[2].

ونستخلص من هذا أنه هناك اختلاف بين تقسيم الدارسين للمثل وهذا حسب المنطلق الذي ينطلق منه الدارس فمثلا رأي" ابن القيم الجوزي" يظهر لنا أن صاحبه قد اعتمد في تقسيمه على الغاية من المثل فالمثل القياسي غايته توضيح الفكرة، والمثل الخرافي يستخلص منه عبرة ومغزى، ويرد على لسان غير الإنسان، أما صاحب كتاب جواهر الأدب فيقسم الأمثال حسب ما نسبت إليه، فأمثال العاقل تسمى مفترضة، وأمثال غير العاقل تسمى مخترعة، وما يختلط فيه الكلام بين العاقل وغير العاقل تسمى أمثال مختلطة.

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، ج1، ط30 ، دار الفكر، د ط، ص260.
[2]- غازي طليمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي – قضياه، أغراضه، إعلامه، فنونه، ط1، دار الإرشاد، سوريا، 1992م، ص552.

خامسا/ خصائص المثل الشعبي:

أ- المثل الفني:

" اللغة المعتمدة والمستعملة في المثل بحكم طابعه الشعبي، تعتمد على لغة التواصل الاجتماعي اليومي وهي: اللهجة الدارجة أو العامية التي تخلصت كليا من القواعد الإعرابية والنحوية والصرفية وحتى اللغوية،وهو ما أسهم في سهولتها وبساطتها ويسر تداولها، بحيث لا تضع حواجز ولا ضوابط يتعسر على المتلقي أو المنتج المبدع على السواء الخوض فيها "[1].

ومن خلال هذا نستخلص أن الأدب الشعبي يستعمل لغة بسيطة ميسرة سهلة الفهم سواء للقارئ أو المنتج

ب- الطابع الإيديولوجي:

"قد يحمل المثل الشعبي في طياته، أفكارا ومواقف، وذهنيات وروئ، حيث يقوم بعرض الفكرة أو الموقف ثم يطرح المجال للغير مفتوحا سواء بتقبل النصيحة أو التوجيه أو الرفض ، كما يترك المجال للغير للمشاركة الواسعة في شرح وتوسيع مدلولاته، مثال:"الزمان طويل، والبغلة"مدلوله عميق ونتائجه تستشف على المدى الطويل والبعيد، فلا يمكن أن يبقى الزمن على حاله"[2]. فالمثل الشعبي عبارة عن حوصلة لما يعيش الإنسان من تجارب في حياته اليومية

ت – الطابع التعليمي:

"وهذا لأن المثل يطلعنا على حقيقة تجربة قد لخص المثل نتيجتها في تجربة من القول مقتضية من أصلها، أو مرسلة بذاتها فتلاقي قبولا وذيوعا يمحها أثرا في صقل تجاربنا وتهذيب خبراتنا وتوسيع أفق معرفتنا ، وذلك لأننا نعيش – من خلال المثل – التجربة التي عبر عنها

[1]- باية كاهية، الأدب الشعبي الجزائري، نواصري للطباعة والنشر، مسيلة، د ط، 2022، ص117.
[2]- باية كاهية، الأدب الشعبي الجزائري، المرجع السابق، ص119.

أو عن جوهرها بأي شكل كان، كالقول القصير، والقصة، والقصيدة، ونحن في أثناء ذلك نشعر بهدف المثل الذي يعكس تجربة فردية[1] ".

المثل لخص تجربة مر بها الإنسان تعكس الواقع المعاش، أي أنها إيجاز لما ورد في المجتمع من آلام وأحزان نتيجة التجارب اليومية التي يعيشها.

يحتوي المثل الشعبي على ميزات أخرى وهي كالتالي:[2]

-تتميز صوره اللغوية بجمال الوزن والإيقاع اللذين ينسجمان والحركة النفسية للمستمعين .

-كثيرا ما يتألف المثل الشعبي من جملتين متعارضتين أو فكرتين متناقضتين، مثل :

-"في الوجه مراية،وفي القفا سلاية".

-"أنا قلبي على الجمر، وهو قلبوه على التمر".

-المثل الشعبي غير منسوب إلى قائل محدد، وان وجدنا نسبته فهي موضع شك ، ونسبته هذه لا تمنع أبدا تداوله بين الناس بالزيادة والنقصان . بحكم أن المثل الشعبي ليس له مؤلف معين فإنه معرض للزيادة والنقصان من طرف المتلقي مع المحافظة على المعنى .

- إن المثل الشعبي، كجزء من التراث الشعبي،يقتضي في سيره وتداوله التناقل شفويا بين أفراد المجتمع الذين يداولونه، فالمثل الشعبي يحتل مكانة مرموقة في الإبداع الشفوي الشعبي ".

سادسا/الفرق بين المثل والحكمة:

أ- تعريف الحكمة في اللغة:

تطلق على عدة معاني أشهرها ثلاثة،كما جاء في لسان العرب لابن منظور:

العلم: إذ يقول العرب:حكم فلان حكما وحكمة ، إذا صار حكيما أي صار عالما وصاحب حكمة وعلى هذا جاء قول "النمر بن تولب ":

وأبغض بغيضك بغضا رويداّ إذا أنت حاولت أن تحكما [3]**

[1]- رابح لعوبي، أنواع النثر الشعبي، المرجع السابق، ص72.

[2]-فتحية بن فرحات الأمثال الشعبية الجزائرية،(دراسة سوسيو ثقافية)،منشورات دار الكتاب للطباعة والنشر ،ط1،2014م،ص16.

[3]- إبن منظور لسان العرب ، ج12 ، ص 140

وقد حدد المعجم الوسيط الحكمة : حكم بالأمر، حكما، قضى، يقال: حكم عليه وحكم بينهم حكم،–حكما: صار حكيما.

استحكم الشيء والأمر:احتكم:وفلان صار حكيما وتناهى عما يضره، الحكم:العلم و النفعة والحكمة:يقال :الصمت حكم .

الحكمة: الكلام يقل لفظة ويجل معناه (ج)حكم

الحكيم: من أسماء الله الحسنى (ج) حكما .[1]

ب . التعريف الاصطلاحي للحكمة :

يعرفها حنا الفاخوري على أنها : "من جوامع الكلم ، تفيد المعنى الذي ترمز إليه الألفاظ مما هو شأن الأخلاق، كقولك مثلا: لسان العاقل في قلبه، قلب الجاهل في لسانه، فالحكمة بمقتضى هذا، هي نتاج تجربة، أو نظرة تحتكم إليها حياة البشر، لأنها تعد مترجما عن الإنسان وعقله ونفسه "

فهذا الكلام يسمى حكمة، وهو كما ترى مرصوص العبارة يفيد بألفاظ قليلة، معاني كثيرة مرجعها إلي أن العاقل من ضبط لسانه فلم يطلقه من غير تفكيره، يضع لسانه من أن يبيح بالإسراء، فهو من ثم كتفاحة تتقاذفها الأمواج، إنك ترى أن هذه الحكمة تهدف إلى توجيه الحياة في الطريق الفطنة وطريق الاستقامة [2].

والحكمة في معناها الاصطلاحي عند أحمد حسن الزيات:" قول رائع وموافق للحق، سالم من الحشو ، وهي ثمرة الحنكة ونتيجة الخبرة وخلاصة التجربة "[3].

ويعرفها "علي الجندي" بقوله هي: " قول رائع يتضمن حكما صحيحا مسلما به، والحكمة عباراتها قصيرة وبليغة ولكن لها غاية في تأدية المعنى المقصود، وتكون نثرا أو

[1]- إبراهيم أنيس ، مطبعة العلواني ، عبد الحليم منتصر ، محمد خلق الله أحمد ، المعجم الوسيط ، دار المعرفة ،القاهرة ،ط 2، 1972، ج1، ص190
[2]- حنى الفاخوري، الموجز في الأدب العربي، تاريخه، مج 1، ص67
[3]- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، ط25، ص18

شعرا، ولكن النثر أكثر دوران، وهي ثمار ناضجة من ثمرات الاختبار الطويل والتجربة الصادقة والعقل الراجح والرأي السديد"[1].

فالحكمة عبارة لغوية موجزة لا يهم نوعها فهي ذات مغزى أخلاقي غرضها النصح والإرشاد.

–والحكمة هي كلام يوافق الحق وتتقبله العقول مع أيجاز في اللفظ و إصابة المعنى والكناية[2].

–يذكر "زلهايم " أن الحكمة تجمع كل ما يتصل بالعادات والتقاليد والتدبير والأقوال السائرة والعبارات النادرة فهي تعبر عن خبرات الحياة المباشرة، في صيغة تجريدية وأنه ليس من قبل الصدفة أن تنسب أمثال هذا النوع إلي الحكماء والفلاسفة الذين وهبوا المقدرة على التعبير التجريدي، وهيمن الأمثال التي لم يعرف قائلها ولم يفعل هؤلاء الحكماء أكثر من أن يضيفوا على المثل معنى مجردا، ويحوروا محتواه باستعمال كلمات فلسفية عامة .

– بمعنى أن الحكمة خلاصة تجربة إنسانية لا تخرج عن عامة الناس أو ربما مثل أسيء في نسبه لقائله.

ت . الفرق بين المثل والحكمة:

لا يمكن إنكار دور المثل والحكمة وإغفال دورهما في الحياة الاجتماعية، لأن هدفهما مشترك وهو التوجيه والنصح والإرشاد، وكلاهما يمتاز بالقصر والإيجاز في التعبير والتلخيص للتجربة السابقة، سواء أكانت فردية أو جماعية، فالمثل والحكمة يتفقان في أوجه إلا أنهما يختلفان في أوجه أخرى، ومن بين أوجه الاختلاف نذكر منها :

[1]- علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، دار غريب، القاهرة، ط 1998،
[2]- محمد جابر الفياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، المرجع السابق، ص65.

- المثل مجهول المصدر وإنتاجه جماعي، بينما الحكمة معروف قائلها، فهي تصدر من شخص حكيم .
- لا يصلح المثل دائما فهو يتعلق بزمان ومكان معين لاختلاف التجارب والظروف لكن الحكمة تصلح لكل زمان ومكان .
- المثل بما أنه يصدر من عامة الشعب الذين يتفقون على تداوله نظرا لسهولة تعبيره وأسلوبه المباشر الواضح لكن الحكمة لا تصدر إلا عن فئة معينة من الناس معروفة بثقافتها الواسعة ومعرفتها بمختلف الأمور .
- للمثل مورد ومضرب فالمورد هو القصة الأصلية التي أطلق فيها المثل، أما المضرب فهو الحال أو القصة أو الظرف المشابه للقصة الأصلية، والحكمة ليس لها لا مورد ولا مضرب [1].

ومما يفترق فيه المثل عن الحكمة فروق ثلاثة ذكرها" اللويسي":"أحدها أن الحكمة عامة في الأقوال و الأفعال، فأمثال خاصة بالأقوال، ثانيها: أن المثل وقع فيه التشبيه كما مر، دون الحكمة، ثالثها: أن المقصود من المثل الاحتجاج ، ومن الحكمة التنبيه والإعلام و الوعظ"[2]

من حيث العموم فإن المثل أهم من الحكمة في انتشاره وضربه، يقول" مسعود جعكور":"فنضربه عن حالة غضب أو استهزاء، أو ثورة أو تصحيح اعوجاج بخلاف الحكمة التي لا تكون إلا للتوجيه الأخلاقي"[3].

- إذا فالحكمة أساسها الحجاج والبرهنة و التوجيه ، أما المثل فأساسه التشبيه و المقارنة.

يقول "عبد الحميد بورايو":"المثل أساسه التشبيه وما يقع في حكمه من وجوه بلاغية، فإذا وجدت عبارات تتفق مع المثل في الإيجاز والشيوع وصوغ العبارة، وتختلف عنه من حيث استعمالها بمعناه الحرفي، ولا تعتمد بالتالي على التنبيه وعلى ما يقع حكمه من وجهة نظر

[1]- محمد جابر الفياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، المرجع السابق، ص65

[2]-

[3]- جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار النشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص58.

البلاغية، اعتبرت أقوالا سائرة، أما الحكمة فهدفها إصابة المعنى، وترمي إلى التعليم، ويكون إنتاجها و شيوعها بين الخاصة، تقوم على تجريب وتستعدي التأمل"[1]

تعتبر الأمثال الشعبية صورة من أجمل صور التعبير اللغوي ،تتداول لدى الجميع المثقف والأمي، الشاب والشيخ، فلا تحتاج إلى وقت و مكان معينين أو جلساء مخصصين وكثيرا ما كان الأمي الحمامي أكثر مهارة في استعمال حين تأتي مناسبة مدعما أقواله مؤثرا به على السامعين فكما يقال: "بالأمثال يتضح المقال " ولذلك يكفي لجامع الأمثال الشعبية "بحمام الضلعة" أن ينصت للجلسات بالأحياء فيرى تدفقا استدلاليا حكيما كبيرا أحيانا بالأمثال و أحيانا بالشعر الشعبي فكم من مرة يحتدم الصراع بين المتحدثين تكون فيه الغلبة لمن كان أحذق استعمال للأمثال والحكم فيكسب احترام السامعين فيصبح رأيهم من رأيه.

وهكذا يحظر المثل الشعبي بقوة في كل حيثيات الحياة في المجتمع انطلاقا مما تعيشه الأسر من مناسبات وظروف معيشية مختلفة، فتنوعت الأمثال عن الأسرة، الزواج، الصداقة، الجار، العمل...

والحكمة عند إنعام الجندي: " قول يلخص تجربة إنسانية اتجاه موقف أو حادثة أو قضية، ويعتني بتجارب الآخرين، والتأمل ورجاحة العقل، وعمق البصيرة، وبعد النظر، والثقافة، فإذا فهو أشبه بقانون ينظم الأحداث ويحدد العلاقة بينهما ".[2]

فمحتوى الحكمة فكري يصل إلى درجة العمق، ومصدرها فردي فهي تصدر عن إنسان مفكر، مجرب قد خبر الحياة فصارت له القدرة على التحليل والاستنتاج، أما المثل الشعبي فمصدره الشعب، وإن كان "زايلر " قد دعا بشدة إلى وجوب احترام الفكرة الفردية في خلق المثل الشعبي والتجربة اليومية، فهو ينتقل بأسلوب بسيط ومباشر بين كل طبقات الشعب، ولقد لخص الباحث "أحمد بن نعمان " هذه الفكرة بقوله: " إن الأمثال تكون أكثر انتشارا بين الأميين

[1]- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص68.
[2]- إنعام الجندي، الرائد في الأدب العربي، ج1، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط 2 سنة 1986، ص 181.

لبساطتها، وسهولة تعبيرها وأسلوبها المباشر الواضح الدلالة، في حين أن الحكمة تصدر عن الخواص من الناس، كما أن مضامينها عميقة الدلالة، وقد تكون غير مباشرة ".[1]

[1]- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من المنظور الأكثر الأنثروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص330

الفصل الثاني

الدراسة الفنية والجمالية للأمثال الشعبية

في منطقة حمام الضلعة

أولا- الدراسة البلاغية للأمثال الشعبية في منطقة حمام الضلعة:

أ- الصور البيانية:

1-التشبيه:

الجملة المثلية -في أساسها- مبنية على التمثيل والتشبيه لأن المثل يقوم على تشبيه موقف حديث (المضرب) بموقف قديم (المورد) أو تشبيه حاضر بغائب على أن يكون الغائب أقوى دلالة من الحاضر لتحدث المقارنة في ذهن السامع أو المتلقي في ذهن السامع والمتلقي ،وقد جاء في "جواهر البلاغة" للتشبيه:روعة الجمال ،وموقع حسن البلاغة، وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي ، وإدنائه البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعه ووضوحا، ويكسها جمالا وفضلا ...ومن أساليب البيان : ؟أنك إذا أردت إثبات صفة لموصوف ، مع التوضيح أوجه من المبالغة، عمدت إلى شيء أخر، تكون هذه الصفة واضحة فيه، وعقدت بين الاثنين مماثلة، تجعلها وسيلة لتوضيح الصفة ، أو المبالغة في إثباتها، لهذا كان التشبيه أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى.

وقد وظف الحكماء الشعبيون التشبيه كوسيلة لبيان ،تبرز الصفة الغالبة في المشبه لمقارنتها بالمشبه به لاشتراكهما في بعض الصفات ،فيتوهم السامع (المتلقي) بأن المشبه والمشبه به شيء واحد على الرغم من تباينهما ،ومن هنا تتولد الصورة متخذة أشكالا متنوعة حسب نوع التشبيه، وفي تعريفه:هو " الدلالة " على مشاركة أمر لأمر في معنى بإحدى أدوات التشبيه لفظا وقديرا، لغرض يقصده المتكلم "[1].

ب- نماذج تطبيقية حوله: ومن الأمثال التي جسدت من هذا النوع نجد: " لكلام كي البارود إذا خرج ما يوليش "[2].

[1]- عيسى علي العاكوب، التسهيل في علوم البلاغة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، د ط، 2000م، ص355

[2]- الراوي : ع. جمال

فنحن نلاحظ أنه ذكر جميع عناصر التشبيه في هذا المثل، فالمشبه: الكلام، المشبه به : البارود، أداة التشبيه: الكاف، ووجه الشبه: إذا خرج ما يوليش.

فصورة التشبيه هنا تامة فيها أربعة عناصر هي :المشبه ،المشبه به، وأداة التشبيه ووجه الشبه، وهي في البلاغة أركان التشبيه.

ـ فصورة المشبه(الكلمة) ومن المعروف أن المشبه هو أساس الصورة، وبقية العناصرإنما تأتي لخدمته فتعمل على إيصال فكرة الحكيم الشعبي إلى المتلقي.

- المشبه به وهو في هذا المثل (البارود)، والبارود المقصود به في العرف الشعبي الرصاصة التي تخرج دون رجعة ،والمشبه به هو الطرف الثاني في التشبيه، وهو الأقرب إلى الإدراك والحس لأنه يمثل أمام المتلقي بصورة واضحة ليولد عنده إحساسا وجمالا.
- كما يمكن أن تحدث الكلمة أثرا كبيرا فيمن قيلت فيه تماما كما تحدث الرصاصة الأثر في من تصيبه.
- **1 .1التشبيه البليغ:**

وهو " ما حذفت فيه أداة التشبيه، ووجه الشبه "[1]

ومن بين الأمثلة التي يحتوي هذا النوع من التشبيه نذكر:

" **الراجل ساقية والمراجابية** "[2].

ذكر المشبه " الراجل " والمشبه به "ساقية "، وكذلك المشبه " المرا" والمشبه به " جابية "حذفت الأداة ووجه الشبه.

[1]- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الإمام، المنصورة، ط1، 1999م، ص223.
[2]- نفس الراوي

فالتشبيه في الأصل يفيد الغيرية لا العينة ،وإنما يكمن جماله في تفطن الحكيم الشعبي إلى العلاقات الخفية بين الأشياء ومقارنتها بأسلوب مرن مقبول لدى المتلقي.

ـ والتشبيه البليغ من أجمل أنواع التشبيه لأنه يجعل من المتلقي يتقبل النتيجة دون تفكير أو تذبذب.

" **الصحة عدوة مولاها** "[1].

شبه الصحة بالعدو حذف الأداة ووجه الشبه.

" **الخير مرا والشر مرا** "[2]

حيث شبه الخير بالمرأة وحذف المشبه به ووجه الشبه، الشيء نفسه بالنسبة لـ " الشر مرا " وهنا يقصد أن الخير والشر يكمنان في المرأة وفي أفعالها ، ونلاحظ أن هذا المثل علاقة ضدية بين لفظة "خير" "شر" توحي بحقائق أخلاقية عن المرأة التي تكون سببا في كل الأمور التي تحدث.

2.1 التشبيه المجمل:

" هو ما حذف منه وجه الشبه " [3].

ومن الأمثلة نذكر:

" **الدار بلا يشير كي الصحرا بلا بير** "[4].

" **المرقة بلا بصلة كي المرا بلا خصلة** "[5].

---

[1]- الراوي : غربي رقية،
[2]- الراوي : ع. جمال
[3]- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1985م، ص90.
[4]- الراوي: ع. جمال
[5]- علال نوة، 67 سنة، السادسة ابتدائي ، ماكثة بالبيت ،5أولاد،تارمونت،حمام الضلعة،جرى التسجيل:28،04،2024.

" **نسا سلاف كي الحمة بين لكتاف** "[1].

" **عاملني كي خوك وحاسبني كي عدوك** " [2].

وكل هذه التشبيهات الموظفة زادت المثل الشعبي قوة ودلالة وحسن نغم نتج عن جرس موسيقي جسده السجع أو الجناس نغما جميلا على الأذن كما النفس كما أن ألفاظها جاءت بسيطة ودلالة عميقة مستوحاة من الحياة المعيشية ،وكل كلمة اتخذت موضعا ملائما يمنحها معان وأفكار قوية.

2– الاستعارة :

الاستعارة مجاز علاقته المشابهة، وهي أبلغ من التشبيه، وأكثر دلالة منه، وفي تعريفها :

" هي نقل اللفظ من معناه الأصلي إلي معنى مجازي بينه وبين الأول مشابهة ، مع وجود قرينةتدل على المعنى الأصلي للفظ غير مقصود "[3]

1. 2 – الاستعارة المكنية :

وهي " ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه"[4]

وفي الأمثال الشعبية نجد الصور الاستعمارية واضحة، انطلاقا من قدرة الحكماء الشعبيين على التصوير بشكل عفوي لا تكلف فيه، لأن الأمثال الشعبية في أغلبها عدول عن المألوف من الكلام، وإقبال على الانزياح الذي يزيدها جمالية وقربا.

[1]- الراوية : غربي رقية
[2]- الراوي : ع . جمال
[3]- محمد الطاهر اللاذقي ، المبسط في علوم البلاغة ،المكتبة العصري ، بيروت ، دط، 2009م ، ص 162
[4]- عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، المرجع نفسه ، ص 203

2.2 – الاستعارة التصريحية :

وهي "ما صرح فيها بلفظ المشبه به "[1]

وكما هو معلوم الهدف منها توضيح المعنى وتأثير بالسامع والمتلقي .

نماذج تطبيقية حول الاستعارة :

" **الفم الماضي والذراع الخالي** " .

شبه لسان المرأة بالسكين الحاد وحذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية .،وهناك فرق واضح من الناحية الجمالية بين التعبيرين.

" **إذا قالت الحجرة تبليت ، قالت الطوبة أنا نصبر** "[2].

شبه الإنسان بالحجر وحذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه وهي " **تبليت**" على سبيل الاستعارة المكنية ، وشبه الإنسان بالطوب وحذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه وهي الصبر على سبيل الاستعارة المكنية ،حيث شبهت (الطوبة)وهي كتلة من التراب بالإنسان الذي يشكو مصاعب الحياة كما شبهت الحجرة بالإنسان المتشائم وكثير الشكوى ، وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه من حياة وكلام، وكأن المشهد حواري من خلال هذه الاستعارة.

" **النار تولد الرماد**" [3].

شبه الأم بالنار وحذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية .

" **أجيني يا بلا ولا نجيك** "[4].

[1]- عبد العزيز عتيق ، المرجع نفسه ، ص203.
[2]- الراوي : ع جمال
[3]- الراوية : غربي رقية
[4]- الراوية : علال نوة

شبه البلاء بالإنسان وحذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه وهي يجي على سبيل الاستعارة المكنية

" **العمود لي تحقرو يعميك** " [1].

صرح بالمشبه به وحذف المشبه هو الإنسان وترك لازمة من لوازمه تدل عليه هي"الحقرة"على سبيل الاستعارة التصريحية .

- ونستطيع القول أن في كثير من الأمثال التي تصلح أن تضرب في أكثر من موقف لما تتصف به من طواعية في الاستعمال.

وفي هذه الجمل المثلية جمال ظاهر :

3- الكناية:

هي من الأساليب البيانية التي تصور المعاني في صورة المحسوسات عن طريق الرمز والإيحاء إلى الإيحاء إلى الرمز الخفي بلطافة فهي:

" لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى "[2] ومن الأمثال الشعبية كنايات متعددة، تختلف حسب المقامات والهدف المرجو إيصاله للسامع.

فالكناية تكون في ما يطلق من الألفاظ ، ويكون المراد به غير فتكون أقرب إلى التلميح الرقيق الجميل والمراد بالكناية أن يريد المتكلم إثبات المعنى من المعاني، فالإيماء والتلميح يكسو المعاني لطافة و جمالا.

[1]- جدوخديجة ، 69سنة ، أمية ، أربعة أولاد ، لبعطحمام الضلعة ، جرت المقابلة يوم : 2024/04/15
[2]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص203.

- **نماذج تطبيقية حول الكناية :**

" **الفم المزموم ما تدخوا ذبانة** "[1]وهي كناية عن الصمت وتجنب كثرة الكلام.

" **البقرة إذا طاحت يكثروسكاكنها** "[2]وهي كناية عن تغير حال الإنسان من الأحسن إلى الأسوأ.

" **في آخر سبولة قطع صبعو** "[3]وهي كناية عن التسرع.

"**أخدم بدورو وحاسب البطال** "[4]وهي كنية عن الجهد المبذول من طرف الإنسان.

" **اضرب يدك تأكل المسقي** "[5] وهي كناية عن اتكال الإنسان على نفسه وليس على غيره.

" **اضرب الحديد وهو سخون** "[6] وهي كناية عن اغتنام الفرص.

" **على جال كرشو يخلي عرشو** "[7] وهي كناية عن الطمع.

" **سال مجرب ومتسالش الطبيب** "[8]وهي كناية عن الخبرة المكتسبة من طرف الإنسان.

" **في مرضي ونفاسي نعرف أهلي من ناسي** "[9]كناية عن معرفة حقائق الناس وقت الشدة.

" **ما يضحك غير المضحكة وما يفتح فمو غير الغار** " وهي كناية عن الضحك في أوقات غير مناسبة.

" **لي تخطيه مو يحط حجرة في فمو** "[10] وهي كناية عن قيمة وعظمة الأم.

---

[1]- الراوية: غربي رقية
[2]- الراوي: ع, جمال
[3]- نفس الراوي
[4]- نفس الراوي
[5]- نفس الراوي
[6]- الراوي: الحاج بوساق
[7]- الراوية: جدو خديجة
[8]- نفس الراوية
[9]- نفس الراوية
[10]- الراوية : غربي رقية

" **أنا نحفرلوا في قبر مو وهو هاربليبالفاس**"[1] كناية عن غدر الإنسان.

" **الخبر يجيبوهالتوالى** " [2]كناية عن العبرة بالخواتيم.

" **سبب يا عبدي وأنا نعينك** "[3] كناية عن التوكل على الله.

" **الحديث والمغزل**"[4] كناية عن عدم تضييع الوقت.

" **نخدم مع النصارى ولا قعادي خسارة** "[5] كناية عن تجنب العجز والكسل .

"**ما تكون حلو تتبلع ما تكون مر طير** "[6] كناية عن كل شيء في الحياة بقدر .

"**أغسل وجهك ونقيه ما عرفت شكون تلاقى بيه** "[7] كناية عن استعداد الإنسان لكل ما هو قادم.

" **لي في قاع البرمة يجيدها المغرف** "[8]كناية عن القناعة وتجنب الأنانية.

وكلها كنايات تتعلق بالأساليب الشعبية التي تميل إلى لازم المعنى، لتصل إلى المقصود، فيأتي المعنى لطيفا، قريبا من نفس المتلقي الذي يأنس إلى الطرق الفنية ، فقد يجلس الجالس إلى قوم يتحدثون لغته.

وقد تعمدنا الإكثار من الأمثلة، لأن الكناية على الخصوص كثيرة جدافي الأمثال الشعبية لأنها تعمد على التلميح دون التصريح ،لما في التلميح من جمالية ترتاح وتأنس إليها نفس الإنسان.

[1]-الراوي : الحاج بوساق
[2]-الراوي : ع. جمال
[3]-الراوية : جدو خديجة
[4]-نفس الراوية
[5]-الراوية : غربي رقية
[6]-الراوية : علال نوة
[7]-الراوية : غربي رقية
[8]-نفس الراوية

ب/ المحسنات البديعية

1-الطباق: وهو أحد المحسنات البديعية وفي تعريفه هو:

" الجمع بين متضادين في الكلام مع مراعاة التقابل "[1].

والطباق كغيره من المحسنات البديعية لما له من أثر بالغ ،بحيث يضيف للمثل جمالية رائعةويجعل له روحا ناطقة، تؤثر في سامعه وقارئه، فالطباق يعطي عذوبة للكلام، ورونقا يساعد في فهم المعنى ووضوحه وهو نوعان:

- **1.1طباق إيجاب:**

وهو " أن يجتمع الضدان مع اتحاد التعبير سلبا وإيجابا "[2]

نماذج تطبيقية حوله:

" **أخدم باطل ولا تقعد عاطل** "[3].

وفي هذا المثل نجد الطباق في الكلمتين الآتيتين: " أخدم ≠ تقعد ". و هذا المثل يطلق عند تقابل موقفين متضادين في وقت واحد، كوجود العمل والبقاء بدون عمل .

" **ليحبك ما يبنيلك قصر، وليكرهك ما يحفرلك قبر** "[4]

نلاحظ في هذا المثل العديد من الكلمات التي تحتوي على الطباق وقد تجلى ذلك في : " يحبك ≠ يكرهك"، "يبنيلك≠يحفرلك "، " قصر ≠ قبر ".

" **الحر يفهم بالغمزة و البتي يفهم بالدبزة** "[5].

[1]- الشيخ كمال الدين ميثم بن علي، أصول البلاغة، مؤسسة الإمام الصادق، ط1، د ت، ص139.
[2]- المرجع نفسه، ص139
[3]- الراوي: ع . جمال
[4]- الراوية: علال نوة
[5]- الراوية: جدو خديجة

ويرى في هذا المثل أيضا أنه يتضمن الطباق في قوله: " الحر ≠البتي "، " الغمزة ≠الدبزة".

" **أخدم يا صغري لكبري وأخدم يا كبري لقبري** "[1].

- يضرب هذا المثل في ضرورة العمل في الحياة الدنيا والاجتهاد في عمل الخير ليتلقاها في حياة الاخرى

الطباق هنا يتمثل في " صغري ≠ كبري".

" **الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعايل** "[2].

من خلال هذا المثل يتبين لنا الطباق كما يلي : " الدنيا ≠ الآخرة ".

" **خوذ راي ليبكيك وما تخذش راي ليضحكك** "[3].

ورد الطباق في الكلمات الآتية: يبكيك ≠ يضحكك.

" عاملني كي خوك وحاسبني كي عدوك "[4].

ورد الطباق في الكلمات الآتية : عاملني ≠ حاسبني ، خوك ≠عدوك.

"**الجديد حبو والقديم ما تفرط فيه**"[5].

نجد الطباق في الألفاظ الآتية : الجديد ≠ القديم .

"**لراح وولى واش من بنة خلى** "[6].

ورد الطباق في الألفاظ الآتية : راح ≠ ولى .

[1]- الراوي: ع. جمال
[2]- الراوية: جدو خديجة
[3]- نفس الراوية
[4]- الراوي: ع. جمال
[5]- الراوية : علال نوة
[6]- نفس الراوية

" **صام صام وفطر على جرادة** "[1].

يتجلى الطباق في قوله : صام ≠ فطر.

- وما زاد هذه الأمثال جمالية لغتها العامية ، إضافة إلى المحسنات البديعية خاصة الطباق مما ميز هذه الأمثال بجرس الموسيقي يجذب الأسماع وتردده الشفاه.

2.1 طباق السلب :

وهو أن يجتمع الضدان مع الاختلاف بينهما سلبا وإيجابا ، بان يكون أحدهما موجبا والآخر منفيا "[2]

نماذج تطبيقية حوله :

"**اللي عطاتو الدنيا نارو في الماء تقدي ولي ماعطاتوش هو يلم والريح يدي**"[3].

نلاحظ الطباق في كلمة عطاتو: ≠ ما عطاتوش.

- بالإضافة إلى فائدة التي يحققها الطباق في تقريب المعنى إلى المتلقي .

"**خوذ راي لي بكيك وما تاخذش راي لي ضحكك**"[4].

نرى الطباق في قوله : خوذ≠ ما تاخذش.

"**اللي حضر لمعزتوا جابت جدية وجدي واللي ما حضرش جابت جدي ومات**".

يتجلى الطباق في قوله : حضر≠ ماحضرش فالفعل (حضر) عند نفيه أصبح (ماحضرش)، وهذه طريقة شائعة للنفي في العامية حيث يؤتي بأداة النفي قبل الفعل المراد نفيهثم تضاف الشين في آخر المثل.

[1]- الراوية: غربي رقية
[2]- بدوي طبانة، معجم البلاغة، دار المنارة، جدة، ط3، 1988م، ص136.
[3]- الراوية: جدو خديجة
[4]- نفس الراوية

والفائدة التي يحققها الطباق في تقريب المعنى إلى المتلقي، نلمس فائدة أخرى من معنى المثل ودلالته.

2- الجناس : وهو من مظاهر الموسيقى الداخلي وفي تعريفه :

هو " أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى "[1]

له أسلوب جميل وأثرموسيقي تطرب له الأذن وهومن المحسنات البديعية التي لم يستغنى عنها المثل الشعبي .

وينقسم هذا النوع من المحسنات البديعية إلي قسمين:

1.2. الجناس التام :

وهو " ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي : نوع الحروف ، شكلها ، عددها وترتيبها "[2]

- 2.2الجناس الناقص :

وهو " ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربع أشياء : نوع الحروف ، عددها ، هيئاتها الحاصلة بين الحركات والسكنات وترتيبها مع اختلاف المعنى [3]

نماذج تطبيقية حوله :

من خلال الأمثال التي درسناها لاحظنا أنها تحتوي على الجناس غير التام فقط ، ومن أمثلته نذكر :

"لي فايتك بليلة فاتك بحيلة "[4].

ويظهر لنا الجناس في كلمة : " ليلة وحيلة ".

[1]- علي حارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص243.
[2]- المرجع نفسه، ص113
[3]- عامر خليل الجراح، البلاغة التعليمية (علم البديع)، شرفات للنشر والتوزيع، تركيا، ط1، 2007م، ص247.
[4]- الراوية: جدو خديجة

" **العريس يتعرس والمشوم يتهرس** "[1].

يتمثل الجناس في قوله: " يتعرس ويتهرس ".

" **ياكلو فالغلة ويسبو فالملة** "[2].

يتبين الجناس في كلمة " الغلة والملة ".

" **لي زين يستر روحو من العين ولي شين يستر روحومالفضايح** "[3].

نلاحظ الجناس في لفظ " زين وشين ".

" **ما يشكر العروس غير فمها ولا أمها** "[4].

في هذا المثل نجد الجناس في " فمها و أمها ".

" **أخدم يا صغري لكبري وأخدم ياكبري لقبري** "[5] يضرب هذا المثل في ضرورة العمل في حياة الدنيا والاجتهاد في عمل الخير ليتلقاها في حياة الآخرة، وفي لغة المثل مقابلة زادت المعنى قوة وإيضاحا عن قيمة الصغر وما يرمز إليه (العطاء ،القوة....)والكبر(الضعف،الوهن ،الموت)، خاصة وأن معانيه مستمدة من تعاليم الإسلام في ضرورة العمل للحياة الدنيا والآخرة.

يتوضح لنا الجناس في هذا المثل من خلال " كبري وقبري ".

" **الناس للناس والكلب يكدد فالراس** "[6].

ورد الجناس في قوله: " الناس والراس ".

[1]- الراوية: غربي رقية
[2]-الراوي : ع. جمال
[3]- الراوية: جدو خديجة
[4]-نفس الراوية
[5]-الراوي : ع. جمال
[6]-نفس الراوي

" **على جال كرشو يخلي عرشو** "[1].

الجناس هنا " كرشو وعرشو ".

" **الضيف ضيف ليلة الصيف** "[2].

يحتوي هذا المثل في قوله: " ضيف وصيف " فتكرار لفظة (ضيف) للتأكيد على مكانة الضيف في العقلية الشعبية ، فهو مجلبة للبركة والرزق ، فلا يضجون به ، حتى وإن أقام عندهم عاما كاملا ، فقد جاء التكرار ليؤكد هذا السلوك ، وقد كان أن يقول الحكيم الشعبي (الضيف ضيف) فتصل فكرته للمتلقي بسلاسة وعذوبة.

" **الزوخ والفوخ والعشاء قرنينة** "[3].

يتضمن هذا المثل الجناس في : " الزوخ والفوخ ".

" **كعور ومد لعور** "[4]. يضرب هذا المثل عند عدم اتقان العمل .

نجد هذا الجناس في " كعور ولعور".

" **عند الشيب يلفى العيب**".

يتجلى الجناس في قوله: " الشيب والعيب" .

"**واحد يحلب وواحد يشد المحلب** "[5].

يتمثل الجناس في قوله " يحلب ومحلب ".

[1]-الراوية: غربي رقية

[3]-الراوية: غربي رقية
[4]- نفس الراوية
[5]- الراوي: ع, جمال

" **إذا تفاهمت لعجوز ولكنة يدخل إبليس للجنة** "[1].

وهنا أيضا جناس في قوله: " لكنة ولجنة ".

" **القلب لما يغير ولا يحير يستاهل قفة شعير** "[2] .

يتمثل هذا المثل على الجناس في كلمة " يغير ويحير " .

تقوم هذه الأمثال الشعبية "الحامية " المحلية بالتعبير عن الواقع العمل والعامل في مجتمعنا "الحمامي "من خلالها لغتها العامية ببساطة الحياة التي يعيشونها ، فهي نابعة من الشعب في حد ذاته وهي محصول خبرة متوارث من الأجيال السابقة.

كما أنها تمنحنا جمالية عبر تقديمها لمواعظوحكم من خلال عبارتها الموجزة والقصيرة.

3-<u>المقابلة :</u> وهي من المحسنات البديعية التي تحدث في الكلام نغمة مميزة مما يجعله أكثر قبولا عند سامعه وأكثر تأثيرا في نفسه ، لأن النفوس تركن إلى الجمال وتأنس به وفي تعريفها .

هي " أحد فنون الطباق ، وتكون بأن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابلهما أي ضدهما في المعنى والترتيب "[3].

وقد بنيت الكثير من الأمثال الشعبية على هذا الفن البلاغي الجميل ، دون أن يكون مقصودا لذاته، بل جاءت الأمثال بطريقة عفوية لا تكلف فيها ، فهي في أغلبها صادرة من أفواه العامة ،في ثوب بسيط يأخذ بالألباب وينفذ إلى الإفهام دون كبير عناء.

[1]- نفس الراوي
[2]- الراوية: غربي رقية
[3]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م، ص247.

نماذج تطبيقية :

" **ليحبك ما يبنيلك قصر ولي يكرهك ما يحفرك قبر** " .

نلاحظ في هذا المثل الشعبي مقابلة ثلاث معاني بثلاث معاني وذلك في الكلمات: "يحبك ≠ يكرهك ، يبنيلك≠ يحفرلك ، قصر≠قبر".

" **أحييني اليوم وقتلني غدوة** ".

نجد هنا مقابلة معيين بمعنيين في كلمة " أحييني ≠ اقتلني ، اليوم≠ غدوة ".

"**الحر يفهم بالغمزة والبتي يفهم بالدبزة** ".

وفي هذا المثل أيضا توجد مقابلة معيين بمعنيين في كلمة " الحر≠البتي ، الغمزة ≠ الدبزة"

" **أخدم باطل ولا تقعد عاطل** " .

نجد المقابلة في هذا المثل بين " اخدم ≠ أقعد ، باطل ≠عاطل ".

" **ياكلو في الغلة ويسبو في الملة** ".

يتضح هنا أيضا مقابلة معنيين بمعنيين في لفظة "ياكلو≠ يسبو ، الغلة ≠ الملة ".

" **خوذ راي ليبيبكبك وما تخذش راي ليضحكك**"[1].

وجود مقابلة معنيين بمعنيين في كلمة " خوذ≠ما تاخذش ، يبكيك ≠ يضحكك".

" **إذا تحلفو فيك الرجال بات راقد وإذا تحلفو فيك النسا بات قاعد** "[2]هذا المثل يذكر لنا كيد النساء وأن المرأة إذا تعهدت على ارتكاب أمر ما فلن يوقفها أي شيء ، لأن المرأةّ . كما يقال .".دائما يساندها الشيطان "خاصة في أعمال الشر عكس الرجال، وأسلوب هذا المثل فيه

[1]- الراوية: جدو خديجة
[2]-الراوي: ع. جمال

مقابلة بين الأشياء المتضادة التي زادته قوة وإيضاحا عن الدلالة المقصودة لتوخي الحذر وأخذ الحيطة دائما وفي كل الأحوال.

يتبين هنا أيضا مقابلة معنيين بمعنيين في كلمات: "الرجال ≠النسا ، أرقد ≠ قاعد ".

" **قلب ما على جمرة وقلبي على تمرة** "[1] .

نلاحظ مقابلة معنيين بمعنيين في الألفاظ " قلب ما ضد قلبي وجرة ضد تمرة ".

ثانيا: الدراسة الصوتية للأمثال الشعبية :

1- مفهوم الإيقاع:

وللأمثال الشعبية جانب من الجمالية فهي تتميز بخاصية الايقاع والتناغم الموسيقي بين الألفاظ حيث أحدث نغمة رنانة تطرب أذن السامع ، وهذا ما سهل في استعمالها وانتشارها وتداولها ، وعن تعريف الايقاع كما يعرفه ابن سينا: " إنه كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية، وعند العرب مقفاة ومعنى كونها موزونة أن يكون لها عدد إيقاعي، وعن كونها متساوية هو أن يكون كل قول مؤلفا من أقوال إيقاعية"[2].

وينقسم الإيقاع إلى قسمين: إيقاع داخلي وإيقاع خارجي.

1 ـالإيقاع الداخلي:

الموسيقى الداخلية هي ذلك الإيقاع الهامس الذي يصدر عن الكلمة الواحدة، بما تحمل في تأليفها من صدى ووقح حسن، وجمالها من رهافة، ودقة التأليف، وانسجام حروف، وبعد عن التنافر، وتقارب المخارج، والإيقاع الداخلي ينساب في اللفظة والتركيب فيعطي إشراقه، تومئ إلى المشاعر فتجليها وتحسن التعبير عن أدق الخلجات وأخفاها، " فالإيقاع انتظام موسيقي جميل، ووحدة صوتية تؤلف نسيجا مبتدعا، يهبه الشاعر المغني، ليبعث فينا تجاوبا متماوجا،

[1]- الراوية: علال نوة

[2]- ابتسام أحمد حمدان، أم أحمد عبد الله فرهود، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1997م، ص28.

وهو صدى مباشر لانفعال الشاعر بتجربته، في صيغة فذة، تضعك أمام الإحساس في تشعب موجاته الصوتية في شعاب النفس "[1].

ومن بين أنواع الإيقاع الداخلي التي سأدرسها هي كالآتي:

1.1التوازي:

هو عبارة عن تماثل أو تعادل المباني أو المعاني في سطور متطابقة الكلمات، أو العبارات القائمة على الازدواج الفني وترتبط ببعضها وتسمى عندئذ بالمتطابقة أو المتعادلة أو المتوازية، سواء في الشعر أو النثر خاصة المعروف بالنثر المقفى أو الفن النثري، ويوجد التوازي بشكل واضح في الشعر، فينشأ بين مقطع شعري وآخر، وبيت شعري وآخر .

ويحتوي على عدة أنواع أذكر نوعا واحدا هو:

أ- **التوازي الصوتي:** " ويعني به الصوت المفرد ويكون على مستوى الكلمة المفردة ويكون فيه الصوت صدى للإحساس "[2].

نماذج تطبيقية للتوازي:

- " **ليحبك ما يبنيلك قصر وليكرهك ما يحفرلك قبر** " .

نلاحظ في هذا المثل وجود توازي صوتي وتضاد في كل من الكلمات " يحبك ويكرهك "، "تبنيلكويحفرلك "وكذلك تماثلا في لفظة " قصر وقبر " وتطابقا في حرف " ما وما " وأيضا حرف اللام واختتمت كل كم " يحفرلكيبنيلك، ويكرهك " بحرف الكاف، أما لفظة قصر وقبر فانتهت بحرف الراء.

[1]- عبد الرحمان ألوجي، الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1989م، ص74-79.
[2]- عبد الواحد حسن الشيخ، البديع والتوازي، المرجع نفسه، ص21

- ومما يساعد عليه الايقاع من تحطيم التواصل بين شعور المبدع ، وشعور المتلقي ، فيتيح له الدخول معه في عالم شعوري وافر.
- " **الحر يفهم بالغمزة والبتي يفهم بالدبزة** "[1].

ورد هنا التوازي على شكل تطابق في كلمة " يفهم ويفهم " وأيضا التماثل في لفظة " الغمزة والدبزة "، أما التضاد فقد ورد في كلمة " الحر والبتي "، أما الحروف المتكررة في هذا المثل وهي حرف الميم وحرف التاء.

- " **يا كلو فالغلة ويسبو فالملة** ".

نجد في هذا المثل تحقق التوازي في الكلمات " يسبو/ الغلة / الملة "، حيث يوجد تماثل في لفظ اللغة والملة، أما التضاد فيوجد في كلمة " ياكلوويسبو "، أما الحروف المنتهية في هذا المثل هما حرف الواو وحرف الفاء وحرف التاء.

- " **لي فاتو الكلام يقول سمعت ولي فاتو الطعام يقول شبعت** "[2].

يحتوي هذا المثل الشعبي على توازن وتماثل بين الكلمات " الكلام والطعان " حيث تنتهي بالحرف نفسه وهو الميم، وبين " سمعت وشبعت " وهنا تنتهي بحرف التاء، وتطابق في الكلمات " فاتو / فاتو، يقول/ يقول/ لي، لي" وتختم لفظة فاتو بحرف الواو، إضافة إلى كلمة يقول فتنتهي بحرف اللام وأخيرا بحرف الباء.

- " **أخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري** "[3].

من خلال هذا المثل نرى أن هناك تطابق في كلمة " اخدم واخدم" " كبري، كبري"، أما التضاد فنجده في لفظ " صغري وكبري "، "كبري وقبري "، أم الحرف الذي تنتهي به كل من " صغري، كبري، قبري " فهو حرف الباء، أما كلمة أخدم هو حرف الميم.

[1]- الراوي: ع. جمال
[2]- الراوية: جدو خديجة
[3]- نفس الراوية

- " **السمانة للبقر والطولة للشجر** " [1].

يتبين هنا وجود تضاد بين كلمة " السمانة والطول"، أما التماثل في كلمة " البقر والشجر "، والحروف المنتهية في هذا المثل الشعبي هي حرف التاء والراء.

- " **البرد يعلم الخياطة والشر يعلم السقاطة** "[2].

وجود تطابق في كلمة " يعلم ويعلم "، أما التضاد فقد ورد في لفظة " الخياطة والسقاطة "، والحروف المنتهية لكل منهما حرف الميم وحرف التاء.

- " **عاملني كي خوك وحاسبني كي عدوك**"[3].

أي أن العلاقات التجارية الناجحة والممتدة في الزمنهي التي تقوم على المحاسبة في وقتها دفعا للغرر.

يحتوي هذا المثل الشعبي على أصوات منها ما يختص بالتماثل وذلك في كلمة " عاملني وحاسبني "، والتطابق أيضا في لفظة كي / كي"، وأيضا التضاد في كلمة " خوك وعدوك "، أما الحروف المنتهية بهما: حرف الياء وحرف الكاف.

- " **ما يبكيلك غير شفرك وما يندبلك غير ظفرك** "[4].

بتأمل هذا المثل نكتشف وحدات صوتية تتمثل في الكلمات الآتية: " يبكيلك ويندبلك " وهذا ما يسمى بالتضاد، وكذلك في لفظة " شفرك وظفرك " وهنا يدعى بالتماثل، أما التطابق فيظهر في كلمة غير، ما ، والحروف المنتهية بهذه الألفاظ هي حرف الكاف الذي تكرر أربع مرات، والألف وحرف الراء.

[1]- الراوية : غربي رقية
[2]- الراوية: جدو خديجة
[3]-الراوي.ع جمال
[4]- نفس الراوي

- " **معيفة وتعاف ومشومة وتخاف** "[1].

نلاحظ هنا توازي صوتي في الكلمات الآتية " معيفة / مشومة / تعاف/ تخاف " فلفظة معيفة تماثل كلمة مشومة، وأيضا هنا تضاد بين لفظة تعاف وكلمة تخاف، حيث تنتهي كل من " معيفة ومشومة " بحرف التاء، " تعاف، تخاف " ينتهيان بحرف الفاء.

- " **أحييني اليوم واقتلني غدوة** "[2].

ورد في هذا المثل الشعبي تضاد في الكلمات الآتية: " أحييني / أقتلني " وأيضا يوجد في كلمة " اليوم وغدوة "، حيث تنتهي كلمة أحييني واقتلني بنفس الحروف وهو الياء.

- " **لي فاتك بليلة فايتك بحيلة** "[3].

من خلال هذا نرى أن هناك تطابق في كلمة " فاتك / فايتك "، وأيضا يوجد تماثل وهذا في كلمة : " ليلة / حيلة "، أما الحروف التي تنتهي كل منهما بحرف الكاف والتاء.

- " **لي ما عندو كبير ما عندو تدبير** "[4].

يوجد هنا تطابق في كلمة :" عندو / عندو "، ما / ما، وتماثل في لفظة " كبير/ تدبير "، أما الحروف المختتمة بهما وهما: الألف، الواو، الراء.

1-2السجع: الجرس الموسيقي في الأمثال الشعبية ليس حلية أو زينة خارجية، بل هو وسيلة للتعبير عن كل ما يريد الحكيم الشعبي الإفصاح عنه ، في انتظام إيقاعي ،وبصورة جمالية مؤثرة في المتلقي وفي تعريفه هو:

" السجع يكون بتوافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأجمله ما تساوت فيه الفقر"[5]

[1]-الراوية،علالنوة
[2]-الراوي،ع جمال
[3]-الراوية ،جو خديجة
[4]- الراوية جدو خديجة
[5]- محمد الطاهر اللادق، المبسط في علوم البلاغة (المعاني ، البيان، البديع)، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 2009م، ص162

والأصل في السجع إنما هو الاعتدال في مقاطع الكلام، والاعتدال مطلوب في جميع الأشياء والنفس تميل إليه بالطبع، ومع هذا فليس الوقوف في السجع عند الاعتدال فقط ولا عند توافق الفواصل على حرف واحد هو المراد من السجع إذا لو كان الأمر كذلك لكان كل أديب من الأدباء سجعا .

- **أنواعـــه:**

أ- **<u>السجع المطرف:</u>**

وهو"أن يختلفا في عدد الحروف ويتفقا في الحرف الأخير"[1]،ومن بين الأمثال الشعبية التي تتحدث عن هذا النوع أذكر:

- "**مرضي ونفاسي نعتلي ناسي**".

يوجد في هذا المثل اختلاف في كلمة:نفاسي وناسي،بحيث أن الأولى تتألف من خمس حروف والثانية تحتوي على أربع حروف.

- "**ميات كتانة والركبة عريانة**"[2].

وهنا أيضا نلاحظ في لفظ "كتانة "و"عريانة"اختلاف في عدد الحروف فالأولى تتشكل من أربعة حروف والثانية من ستة حروف.

- "**لولى عسل والثانية بصل والثالثة تحصل**"[3].

يتبين لنا في لفظة "بصل وحصل" تضاد وذلك في عدد الحروف،فالأولى تحتوي على ثلاث حروف والثانية على أربعة حروف.

[1]- الشيخ كمال الدين ميثم، أصول البلاغة، المرجع السابق، ص139.
[2]- الرواية: جدوخديجة
[3]- الراوي: ع.جمال

- " **صلاة القطة فوق المغطة** "[1].

ورد في هذا المثل سجع مطرف وذلك في كلمة القطة تحتوي على ثلاث حروف والأخرى المغطة على أربع حروف.

- " **جا يكحلها عماها** "[2].يضرب هذا المثل عند القيام بعمل ويتم بإفساده.

فقد اتفقت الكلمتان في الحرف الأخير واختلفت في عدد الحروف وذلك في لفظ " يكحلها " التي عدد حروفها ستة، والثانية خمسة حروف.

- " **نعام يزيد ويسموه بوزيد** "[3].

هناك توافق في الكلمة الأخيرة واختلاف في عدد الحروف، فالكلمة الأولى تحتوي على أربعة أحرف والأخرى على خمسة أحرف.

- " **لتخطيه مو يحط حجرة على فمو** "[4].

نجد توافق في الكلمة الأخيرة وهي " مووفمو " واختلاف في عدد الحروف، فالأولى تتضمن حرفين والثانية ثلاثة أحرف.

- " **أغسل وجهك ونقيه ما عرفت شكون تلاقي بيه** "[5].

يتشكل هذا المثل الشعبي من لفظتين " نقيه وبيه"، حيث يوجد توافق في الكلمة الأخيرة واختلاف في عدد الحروف حيث أن الأولى تحتوي على أربع حروف والأخرى ثلاثة أحرف.

[1]-الراوية ،جدو خديجة
[2]- الراوي: ع. جمال
[3]- الراوية: علالنوة
[4]- الراوية ،غربي رقية
[5]-غربي رقية

- " **نقول للكلبة خالتي على جال مصلاحتي** "[1].

نلاحظ توافق في أواخر الكلمات " خالتي ومصلاحتي " واختلاف في الوزن فالأولى تحتوي على خمسة حروف والثانية على سبعة حروف.

- " **لي ما عندو كبير ما عندو تدبير** " [2].

هنا نرى توافق في الكلمة الأخيرة في كل من كلمتي " كبير وتدبير " واختلاف في عدد الحروف فلفظ كبير تحتوي علة أربعة حروف أما تدبير فخمسة حروف.

ب- **السجع المتوازي:**

وهو " ما اتفق فيه الفقرتان في الكلمتين الأخيرتين "[3]، ومن نماذجه أذكر:

- " **لي فايتك بليلة فايتك بحيلة** ".

نجد هنا التوافق في لفظتي " ليلة وحيلة " وأيضا في عدد الحروف .

- " **أخدم باطل ولا تقعد عاطل** ".

نلاحظ اتفاق بين الكلمات وعدد الحروف في " باطل وعاطل " في هذا المثل .

- " **لعريس يتعرس ولمشوم يتهرس** " .

وهنا نرى أيضا توافق في عدد الكلمات والحروف في " يتعرس ويتهرس ".

- " **ياكلو فالغلة ويسبو فالملة** " .

يتبين لنا في هذا المثل اتفاق في كلمتي " الغلة والملة " بالإضافة إلى أنهما ينتهيان بنفس الحرف

[1]-المصدر نفسه ، الراوية غربي رقية
[2]-الراوية،علالنوة
[3]-أبي عبد الله فيصل بن عبره الحاشري، تسهيل البلاغة،دار القمة،الإسكندرية،دط ،دت ،ص101

- " **ما يشكر لعروس غير فمها ولا أمها** ".

يرد في هذا المثل الشعبي لفظتي " فمها وأمها " اللذان يتفقان في نفس المعنى وعدد الحروف

- " **الفم الماضي والذراع الخالي** " [1].

في كلمتي " الماضي والخالي " يوجد اتفاق بينهما وذلك في عدد الحروف .

- " **على جال كرشو يخلي عرشو** " .

يحتوي هذا المثل الشعبي على كلمتي " كرشو وعرشو " اللتان تنتهيان بالحروف نفسها وعدد الحروف نفسها.

- " **ضيف ضيف ليلة الصيف** ".

نلاحظ هنا توافق في كلمة " ضيف وصيف " وذلك من خلال عدد الحروف والمعنى.

- **<u>الترصيع:</u>**

هو " هو تساوي جملتين في الوزن وعدد الكلمات "[2].

<u>نماذج حوله:</u>

- " **ليحبلك ما يبنيلك قصر، وليكرهم ما يبنيلك قبر** ".

" يحبك " تقابل " يكرهك "، و" يبنيلك" تقابل " يحفرلك "، و "قصر " تقابل " قبر".

- " **لي فاتو الكلام يقول سمعت ولي فاتو الطعام يقول شبعت** ".

[1]-الراوية:جدو خديجة
[2]-أبي عبد الله فيصل ،تسهيل البلاغة،ص102

فقد اتفقت ألفاظ الجملة الأولى مع نظائرها في الجملة الثانية وذلك في الكلمات الآتية: " الكلام والطعام "، و" سمعت وشبعت ".

- بعد التطرق الى ترصيع الالفاظ ،وما يصاحبه من جرس موسيقي وتأثير دلالي، ومالا له من أثر نغمي بما يحقق جمالية الأمثال الشعبية.
- " **عاملني كي خوك وحاسبني كي عدوك** "فلفظة (خوك) لتأكيد المعنى المقصود وهو تقديم الأخوة ، لأن الأخ في نظر الحكيم الشعبي أقرب ، فرابطة الأخوة أقوى رابطة .

نجد هنا تساوي في عدد كلمات كل جملة، وأن لكل كلمة في الجملة الأولى ما يقابلها في الجملة الثانية إذا " عاملني مع حاسبني " و " خوك مع عدوك ".

ومنه فالسجع له دور جمالي كبير في المثل الشعبي من خلال إحداثه جرس موسيقي في فواصل الكلمات المتكررة، ويجلب أيضا انتباه السامع ويساعد على ترسيخ الفكرة.

- والأمثال الشعبية التي اعتمدتها في دراستي أغلبها على السجع، لما فيه من جمالية بينة ولأن الأمثال أكثر حضورا في المجالس الشعبية من غيرها من أنواع وأشكال التعبير الشعبي الأخرى.

ومما سبق ،فالمتتبع للأمثال الشعبية المحلية "الحمامية" من خلال خصائصها الفنية ، يلاحظ ما تمتاز به من دقة في اختيار الألفاظ ، وإيجاز في العبارة ، وجمال في الأسلوب ، وكيف أن غياب الضوابط النحوية اللغوية لم يقف حاجزا ، أو عائقا أمام الإبداع الشعبي ، فالحكيم يصل إلى معان رقيقة تصل إلى المتلقي بيسر ، بل تؤثر فيه و تقوم سلوكه، وتدخل في ثقافته.

بل إن المتتبع الدارس يمكنه أن يعرف عقلية الشعوب ومستوى أفكارها من خلال أمثالها التي تمثل كل طبقاتها من عامة وخاصة ،كما يمكنه أن يلاحظ السمات الفنية والجمالية التي تطبع الأمثال الشعبية ، وتجعل منها سهلة الحفظ والتداول والانتشار في المكان ، والخلود في

الزمـان ،وإنمـا اكتسـبت الأمثـال ذلـك مـن الانسـجام الحاصـل بـين ألفاظهـا، وإيجـاز عبارتهـا وتناغمها موسيقيا، وهذا دليل على سلامة الذوق الشعبي ورفعته، ورد على كل من يصفه بالسطحية والسذاجة، ويراه عقبة في طريق التطور.

خاتمة

خاتمـــــة

بعد عملية البحث التي قمت بها حول المثل الشعبي في منطقة حمام الضلعة، والتي تعاملت معها، بما أتيح لي من وسائل علمية ومنهجية، أسفرت دراستي عن مجموعة من النتائج لعل أهمها أن :

- الأدب الشعبي يعد من أكثر الأشكال التعبيرية الشفاهية المعبرة عن مختلف التجارب والخبرات المعايشة من طرف الإنسان عموما والمجتمع الشعبي في منطقة " حمام الضلعة " بصفة خاصة.
- الأمثال الشعبية هي أكثر أنواع الأدب الشعبي انتشارا في المنطقة و بين مختلف طبقات المجتمع، فلا تختص بها طبقة عن غيرها.
- إن الأمثال من أقدم الفنون القولية وأكثرها أهمية فهي التي شغلت العلماء والكتاب كا"لميداني" و"العسكري" إلى يومنا هذا ، ويبرهن على أهمية ذكرها في القران الكريم وفي الحديث النبوي الشريف.
- تعد الأمثال الشعبية المحلية هي بمثابة صلة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر لتحقق الاستمرارية بين الأجيال السابقة واللاحقة في المنطقة .
- وتعبر الأمثال عن عبقرية قائلها وصفاء نفسه فقد وصفت بأنها منتهى البلاغة وأجود أنواع الكلام المتناسق شكلا ومضمونا ولا سيما حينما تنبع من مجتمع محلي يمتاز بخصوصيته.
- هذا البحث أسهم في تقديم تعريف بمنطقة حمام الضلعة وأخذ صورة عن أسلوب الحياة داخلها، وبعد دراسة الأمثال الخاصة بها اتضحت الصورة أكثر، فتبين أن هذا المجتمع محافظ إلى أبعد الحدود ولا يزال متمسكا بعاداته وتقاليده، وبالعلاقات الطيبة بين أفراده و التي يحكمها التقدير والاحترام.

- إن الأمثال الشعبية المحلية "حمام الضلعة" هي من الفنون القولية الشعبية الأكثر تداولا مقارنة بباقي أنواع الأدب الشعبي مثل الحكاية والألغاز وغيرها.
- ويعود انتشارها وسهولة حفظها لحجمها الصغير واحتوائها على جرس موسيقي يزيد من تأثيرها وجمالها وسهولة حفظها وتداولها.
- بعد الدراسة الفنية الجمالية للأمثال الشعبية في منطقة "حمام الضلعة" اتضح لي أن الكناية في الأمثال الشعبية من أكثر الصور حضورا مقارنة مع التشبيه والاستعارة .
- والملاحظ أيضا الحضور البارز للطباق والمقابلة اللذان يلعبان دورا بارزا في إيصال المعاني والتأثير في المتلقي .
- تكتسي الأمثال" الحمامية" المحلية قيما جمالية ولغوية متعددة وتتجلى في إيجاز اللفظ،وتكثيف المعنى.
- يعد التوازي من أبرز أنواع الإيقاع الداخلي إذ يؤدي دورا هاما في تأدية المعنى بصورة إيحائية متوازية .
- طغيان السجع والجناس في أمثالنا الشعبية المحلية مما يصنع جرسا موسيقيا مؤثرا في المتلقي مما زادها روعة وجمالا.

هذا ما استطعت الوصول إليه من نتائج ولعل من يطلع على هذا البحث من بعدي قد يجد مجموعة أخرى من النتائج والخصائص، لأن للمتلقي دور في كل عمل يطلع عليه .

قائمة المصادر و المراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

❖ **أولا: المصـــادر**

1- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مج 11، حرف اللام، مادة (مثل)،دار الجبل، بيروت، 1992.

2- ابن فارس (أبو الحسين أحمد زكرياء)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مج 5، دار الجبل بيروت،دت .

3- أبو الحسن مسلم بن حجاج بن مسلم القشري النيسابوري: صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح، المكتبة العصرية، بيروت،ط 01، 2001 م، ج13.

4- أبو الهلال العسكري (أبو هلال حسن بن عبد الله العسكري)، جمهرة الأمثال، حققه وعلق على حوشيه: محمد الفضل إبراهيم، ج1، ط2، دار الجبل، بيروت، لبنان، د ت.

5- الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تح، عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د. ت.

6- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الإمام، المنصورة، ط1، 1999م .

7- السيوطي، (جلال الدين) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وعلق على حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد الباجوري، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار الجبل، بيروت، د . ت

8- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، الكامل دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ت.

9- الميداني، أبو الفضل، مجمع الأمثال، مج 1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

10- بدوي طبانة، معجم البلاغة، دار المنارة، جدة، ط3، 1988م .

11- قدامة بن جعفر (أبو الفرج البغدادي)، نقد النشر، باب فيه الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت.

12- Oxford ,Advenced Lenaer's Dictionary .New Edition.

❖ثانيا: المراجــع.

1- إنعام الجندي، الرائد في الأدب العربي، ج1، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط 2 سنة 1986.

2- إبراهيم أنيس ، مطبعة العلواني ، عبد الحليم منتصر ، محمد خلق الله أحمد ، المعجم الوسيط ، دار المعرفة ،القاهرة ،ط 2، 1972، ج1.

3- ابن القيم الجوزي، الأمثال في القرءان الكريم، ت ح، سعيد محمد نمر الخطيب، د ط، دار المعرفة، لبنان، 1981

4- ابتسام أحمد حمدان، أم أحمد عبد الله فرهود، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1997م.

5- أبي عبد الله فيصل بن عبره الحاشري، تسهيل البلاغة،دار القمة،الإسكندرية،دط ،دت.

6- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من المنظور الأكثر الأنثروبيولوجية النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

7- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، ط25.

8- أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، ط2، مطبعة السخري، الجزائر.

9- الشيخ كمال الدين ميثم بن علي، أصول البلاغة، مؤسسة الإمام الصادق، ط1،د ت

10- باية كاهية، الأدب الشعبي الجزائري، نواصري للطباعة والنشر، مسيلة، د ط، 2022.

11- توفيق أبو علي، الأمثال الشعبية والعصر الجاهلي دراسة تحليلية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1988.

12- ثريا التيجاني: دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في الجنوب الجزائري ، دار هومة الجزائر 1998.

13- جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار النشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

14- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، د ط، دار الوفاء، مصر، د ت.

15- د/ عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1989.

16- داود سلمان السعدي، أسرار الكون في القرءان، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، ط 2 ، 1420 هـ، 1999م.

17- رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ت ر، رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1982.

18- رابح العوبي،أنواع النثر الشعبي،د.ط ، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر ،دت

19- عبد الحميد بن الشيخ: مظاهر الأسطورة في المعتقدات الشعبية في الريف الجزائري، مخطوط رسالة ما جيستير، جامعة الجزائر، 2009.

20- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 .

21- عبد الرحمان ألوجي، الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1989م .

22- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1985م .

23- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ت ح ، محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان،ط2، 1999.

24- عفاف عبد الرحمان زهران: أثر التغيرات الاجتماعية والثقافية على الرقص الشعبي في البيئة الساحلية،رسالة ماجيستير غير منشورة، الاسكندرية، كلية التربية الرياضية بنات جامعة حلوان،1975.

25- علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، دار غريب، القاهرة، ط 1998.

26- علي حارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت. - عامر خليل الجراح، البلاغة التعليمية (علم البديع)، شرفات للنشر والتوزيع، تركيا، ط1، 2007م .

27- عيسى علي العاكوب، التسهيل في علوم البلاغة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، د ط، 2000م.

28- غازي طليمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي – قضياه، أغراضه، إعلامه، فنونه، ط1، دار الإرشاد، سوريا، 1992م.

29- فاورق خرشيد: أدب السيرة الشعبية، دار الناشر، مكتبة الثقافة الدينية، (د ، ط) ، (د ، ت).

30- فتحية بن فرحات،الأمثال الشعبية الجزائرية،(دراسة سوسيو ثقافية)،منشورات دار الكتاب للطباعة والنشر ،ط2014،1م .

31- فوزي العنتيل: الفولكلور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي، دار المسيرة، مكتبة مدبولي،القاهرة، الطبعة الثانية 1987.

32- كمال بيرم، بلدية المسيلة المختلطة (دراسة اقتصادية واجتماعية بين 1984-1945) ، تحت إشراف حداد مصطفى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، معهد التاريخ، جامعة قسنطينة،2006.

33- لخضر حلتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية – دراسة تحليلية مقارنة، د ط، المؤسسة الصحافية، الجزائر، 2010.

34- محمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة (المعاني ، البيان، البديع)، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 2009م .

35- محمد متولي لشعراوي، معجزة القرءان، ج 1، مطبعة أمزيان، الجزائر، د ط، د ت.

36- ناديا الدمرداشي، علا توفيق: مدخل إلى علم الفولكلور، دراسة في الرقص الشعبي،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم،ط 2003.

37- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دط،دار النهضة ، مصر،دت .

38- هاني طاهر محمد حسين، الأمثال النبوية في صحيح البخاري – دراسة لغوية دلالية، رسالة ماجستير، إشراف يحي عبد الرؤوف جبر، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاحات الوطنية، فلسطين، 2004.

39- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م.

40- Larousse Dr Fracais Plus de 60000 Mots Défintions et exemples, Imprime en France Juin2002.

❖ ثالثا: المجـلات.

1- مجلة الحضنة، عدد خاص بمناسبة ذكرى يوم المجاهد ومؤتمر الصومام، تصدر عن مديرية المجاهدين ولاية المسيلة

2- منوغرافيا دائرة حمام الضلعة، المديرية العامة للأمن الوطني، أمن ولاية المسيلة دائرة حمام الضلعة، إصدار 2022.

❖ رابعا: المراسيـم.

1- المرسوم رقم 84/365 المؤرخ 1984/12/01.

❖ خامسا: الملاحق.

1- الملحق الخاص بالمنطقة .

الملاحق

ملحــق الأمثـــال

– ليحبك ما يبنيلك قصر وليكرهك ما يحفرلك قبر

– الحر يفهم من الغمزة والبتي يفهم من الدبزة

– ياكلو في الغلة ويسبو في الملة

– لي فاتو الكلام يقول سمعت ولي فاتو الطعام يقول شبعت

– أخدم يا صغري لكبري وأخدم يا كبري لقبري

– السمانة للبقر والطول للشجر

– البرد يعلم الخياطة والشر يعلم السقاطة

– عاملني كي خوك وحاسبني كي عدوك

– مايبكيلك غير شفرك وما يندبلك غير ظفرك

– معيفة وتعاف ومشومة وتخاف

– احييني اليوم واكتلني غدوة

– لي فايتك بليلة فايتك بحيلة

– لي ماعندو كبير ماعندو تدبير

– مرضي ونفاسي نعتلي ناسي

– ميات كتانة والركبة عريانة

– اللولة عسل والثانية بصل والثالثة تحصل

– صلاة القطة فوق المغطة

– جاء يكحللها عماها

– العام يزيد ونسموه بوزيد

– لي تخطيه مو يحط حجرة في فمو

– أغسل وجهك ونقيه ماعرفت شكون تلاقي بيه

– قول للكلبة خالتي على جال مصلاحتي

– أخدم باطل ولا تقعد عاطل

– العريس يتعرس والمشوم يتهرس

– ما يشكر العروس فمها ولا أمها

– الفم الماضي والذراع الخالي

– على كرشو يخلي عرشو

– ضيف ضيف ليلة الصيف

– دير كيما جارك ولا بدل باب جارك

– الكلام كي البارود إذا خرج مايوليش

– الراجل ساقية والمرأة جابية

– الصحة عدوة مولاها

– الخير مرا والشر مرا

– الدار بلا يشير كي الصحراء بلا بير

– المرقة بلا بصلة كي المراة بلا خصلة

– نسا السلاف كي الحمى بين الكتاف

– إذا قالت الحجرة تبليت قالت الطوبى أنا نسكت

– نار تولد الرماد

– اجيني يا البلا ولا نجيك

– العمود لي تحقرو يعميك

– الفم المزموم ما تدخلو ذبانة

– في آخر سبولة قطع صبعو

– أخدم بدورو وحاسب البطال

– أضرب يدك تاكل المسقي

– أضرب الحديد وهو حامي

– سال المجرب ولا متسالش الطبيب

– ما يضحك غير المضحكة وما يفتح فمو غير الغار

– أنا نحفرلو في قبر مو وهو هاربلي بالفاس

– الخبر يجيبوه التوالى

– سبب يا عبدي وأنا نعينك

الحديث والمغزل

– ماتكون حلو تتبلع ما تكون مر تطير

– لي في قاع البرمة يجبدو المغرف

– لمكفاهش قبرو يجي فوقو ويقعد

– الدنيا بالوجوه ولآخرة بالفعايل

– خوذ راي لي يبكيك وماتخذش راي لي يضحكك

– الجديد حبو والقديم ما تفرط فيه

– راح ولى واش من بنة خلى

– صام صام وفطر على جرادة

– لي عطاتو الدنيا نارو في الماء ولي ماعطتوش هو يلم والريح تدي

– لي حضر لمعزتو جابت جدية وجدي ولي ماحضرش جابت الجدي ومات

– لي زين يستر روحو من العين وليشين يستر روحو من الفضايح

– الناس في الناس والكلب يكدد في الراس

– الزوخ والفوخ والعشاء قرنينة

– كعور ومد لعور

– عند الشيب يوفى العيب

– واحد يحلب واحد يشد المحلب

– إذا تفاهمت العجوز والكنة إبليس يدخل الجنة

– القلب لما يغير ولا يغير يستاهل قفة الشعير

– إذا تحلفو فيك الرجال بات راقد وإذا تحلفو فيك النسا بات قاعد

– قلب ما على جمرة وقلبي على تمرة

– الضيف ضيف ولوكان يقعد شتا والصيف

– نده ركبتك ولا تخسر كلمتك

– الطلاب يطلب ومرتو تصدق

– ما ينكر أصلو غير البغل

– لعطالو ربي ما ينحيحلو العبد

– ضربة بالفاس ولا عشرة بالقادوم

– سيدي مليح وزادوا الهوى والريح

– الكلام بين اثنين والثالث بلا وذنين

– اعقب على واد حامل ومتعقبش على واد ساكت

– لا يغرك نوار الدفلة فالواد داير ظلايل ولا يغرك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل

– الكرش الكبيرة تتقطع

– خيار الشطيح في الظلمة

– ما نضرب الكلب حتى نعرف ماليه

ملحـق الرواة :

1- الـراوي: الحـاج بوسـاق، سـنة 87، أمـي، أب 6أبنـاء، مهنتـه فـلاح، حـي الـدريعات، حمام الضلعة، جرت المكالمة في 2024/03/19

2- الــراوي: ع، جمــال مــن مواليــد 1945م، أب 4 أولاد، ثقافــة متوســطة، حمــام الضلعة،الدبيل،جرت المقابلة يوم : 14/ 2024/03 .

3- الراويـة: جدو خديجـة ، 69سـنة ، أميـة ، أربعـة أولاد ، لبعط حمـام الضـلعة ، جـرت المقابلة يوم : 2024/04/15 .

4- الراويــة: غـري رقيـة،91 سـنة،أمية، أم لسـتة أولاد، ماكثـة بالبيـت،دوار براد- حمـام الضلعة، جرت المقابلة في 2024/03/07 ، تحفظ العديد من الحكايات.

5- الراوية: علال نوة، 67 سنة، السادسة ابتدائي ، ماكثة بالبيت ،5أولاد،تارمونت،حمام الضلعة،جرى التسجيل:2024،04،28.

ملحق الصـــور:

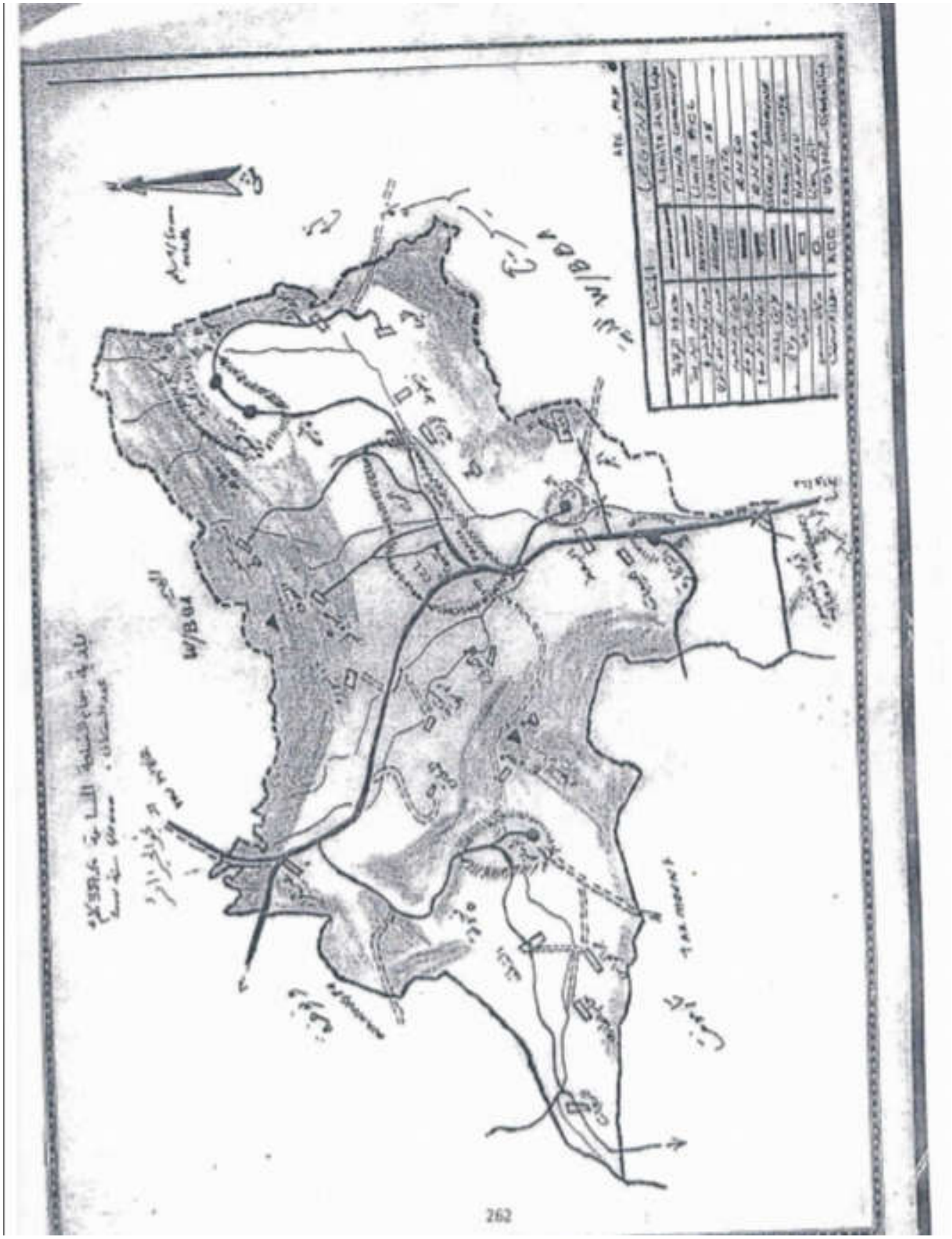

تكنة حمام الضلعة
Rachid Tabi
الثكنة اثناء الاحتلال

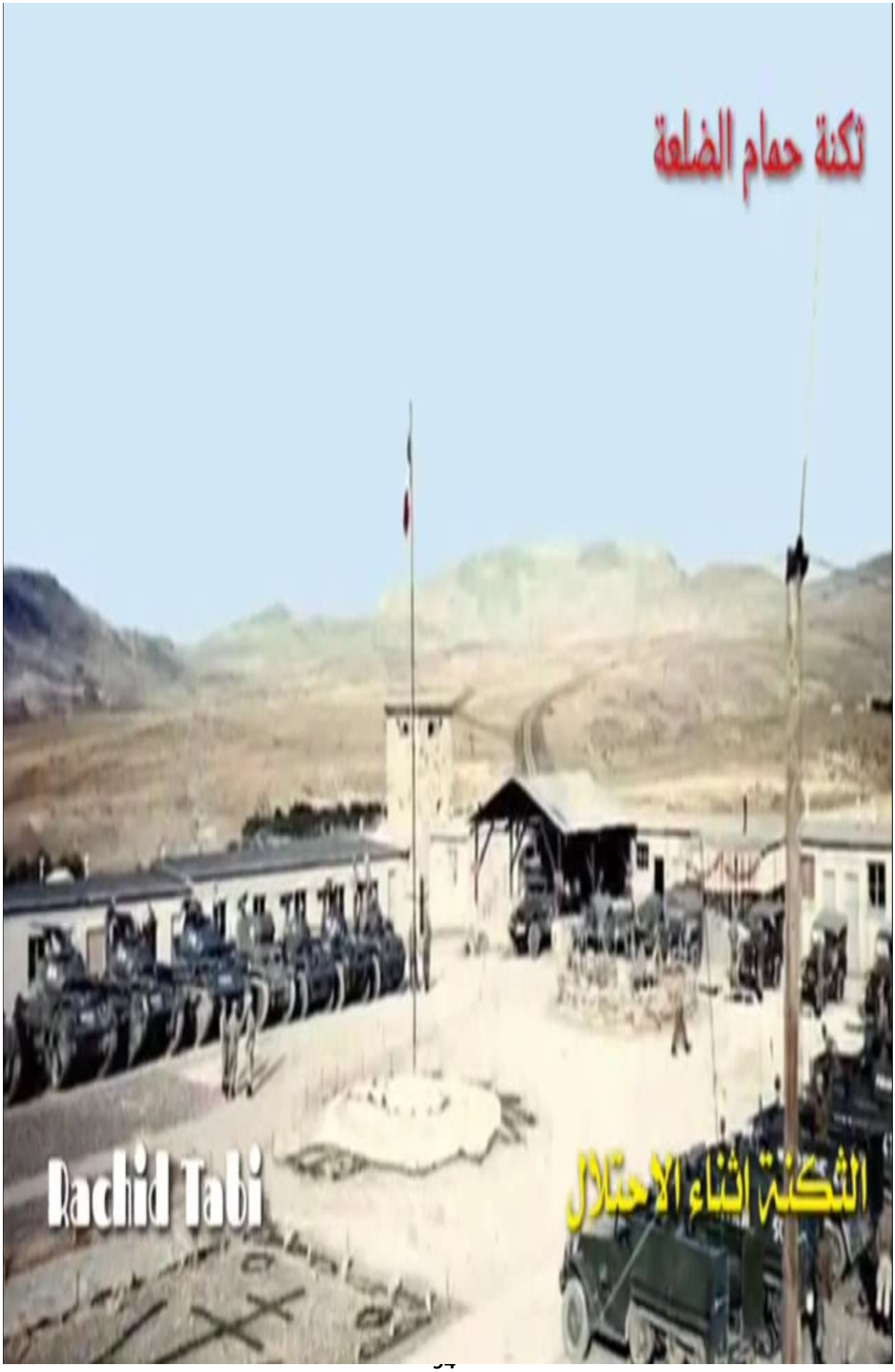
ثكنة حمام الضلعة
Rachid Tabi
الثكنة اثناء الاحتلال

فهرس المحتويات

الفهرس

شكر وعرفان.....

مقدمة..... أ

مدخل :الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة حمام الضلعة

1- الإطار الجغرافي 06

2- الإطار التاريخي 07

- النشاطات الاقتصادية بالمنطقة 09

أ- النشاط الزراعي.....09

ب- الرعي وتربية المواشي.....10

ت- الصناعة.....10

3- الإطار الفولكلوري.....11

3-1- تعريف الفولكلور.....11

3-2- العادات والتقاليد 14

أ- التويزة.....14

ب- الوزيعة.....16

ج- الأعياد.....16

د- الأطباق التقليدية.....16

هـ- اللباس التقليدي.....16

3-3- مظاهر الثقافية الشعبية 17

أ- المعتقدات الشعبية 17

أ-1- المهرجانات الشعبية 17

أ-2- بركة الأولياء.....18

أ-3- الاعتقاد بوجود الجن.....18

أ-4- الاعتقاد بعودة الروح بعد الموت.....18

أ-5- الاعتقاد بالعين ووجود السحر وممارسته.....18

أ-6- الاعتقاد بوجود رجل طائر بالمنطقة.....19

ب- الجانب الديني بالمنطقة 19

ج- اللهجة المحلية بالمنطقة.....19

الفصل الأول : الأمثال الشعبية في المفهوم والاصطلاح

أولا: تعريف المثل.....22

1- المثل لغة.....22

2- المثل في المعاجم الأجنبية.....24

ثانيا : المثل اصطلاحا.....24

1- المثل في القرآن الكريم.....28

2- المثل في الحديث النبوي الشريف.....29

ثالثا: تعريف المثل الشعبي ونشأته.....31

أ- تعريف المثل الشعبي.....31

ب- نشأة المثل الشعبي.....34

ت- الصعوبات التي تواجه المثل.....35

رابعا : أنواع المثل.....37

خامسا : خصائص المثل الشعبي.....41

أ- المثل الفني.....41

ب- الطابع الاديولوجي.....41

ت- الطابع التعليمي.....41

سادسا: الفرق بين المثل والحكمة.....42

أ- تعريف الحكمة في اللغة.....42

ب- التعريف الاصطلاحي للحكمة.....43

ت- الفرق بين المثل والحكمة.....44

الفصل الثاني : الدراسة الفنية والجمالية للأمثال الشعبية في منطقة حمام الضلعة

أولا: الدراسة البلاغية للأمثال الشعبية في المنطقة.....49

أ- الصور البيانية.....49

1التشبيه.....49

ب- نماذج تطبيقية حوله 49

1-1- التشبيه البليغ.....50

- نماذج حوله.....51

-2.1 التشبيه المجمل.....51

- نماذج حوله 52

2- الاستعارة.....52

2. 1 - الاستعارة المكنية.....52

2. 2- الاستعارة التصريحية.....53

- نماذج تطبيقية حول الاستعارة.....53

- الكناية.....54

- نماذج تطبيقية حولها.....55

ثانيا: المحسنات البديعية.....57

1-أ- طباق الإيجاب.....57

- نماذج تطبيقية حوله.....57

1. ب- طباق السلب.....59

- نماذج تطبيقية حوله.....59

2- الجناس 60

أ- الجناس التام 60

ب- الجناس الناقص.....60

ت- نماذج تطبيقية حوله.....61

3- المقابلة.....63

- نماذج تطبقية حولها 64

ثانيا - الدراسة الصوتية للأمثال الشعبية.....65

1- مفهوم الإيقاع.....65

1. أ - الإيقاع الداخلي.....66

1. ب- التوازي.....66

- نماذج تطبيقية حوله.....66

2- السجع 70

2-أ- السجع المطرف.....70

2-ب- السجع المتوازي.....72

- نماذج تطبيقية حوله.....73

3- الترصيع.....73

- نماذج تطبيقية حوله.....73

خاتمة.....77

المصادر والمراجع.....80

الملاحق.....86

ملحق الأمثال.....86

ملحق الرواية.....91

ملحق الصور.....92

فهرس المحتويات.....98

الملخص.....

ملخص

الملخـص:

إذا نظرنا إلى تراثنا الشعبي نجد أنه قدم لنا حوصلة لما مر به الإنسان من تجارب ومراحل عاشها عبر الأزمان الماضية والسنوات البعيدة، بحيث أن الأدب كان يتمتع بمستوى عال من المتعة والرقي والانسجام الأدبي في مختلف الفنون، حيث نجد أن الأمثال الشعبية جسدت ذلك التنوع الثقافي و الحضاري واستخلصته في عبارات منغمة منسجمة تؤكد لنا مرة أخرى أن الأمثال الشعبية حافظت على نقل التجارب المعاشة وبلورتها في أبهى حلة ليتمتع بها القارئ ويطبقها على أرض الواقع لتتوارثها الأجيال.

الكلمات المفتاحية: الأدب الشعبي ، المثل الشعبي.

Summary:

If we look at our popular heritage, we find that it provides us with a summary of the experiences that man has gone through And the stages he lived through past times and distant years, such that literature enjoyed...

With a high level of enjoyment, sophistication, and literary harmony in various arts, where we find proverbsPopularity embodied that cultural and civilizational diversity and distilled it into harmonious expressions.

It confirms to us once again that popular proverbs have preserved and crystallized lived experiences

The most beautiful solution for the reader to enjoy and apply on the ground to be passed down to generations.

Keywords: popular literature, popular proverb.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بن حليمة آسية الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 102300224 والصادرة بتاريخ 2016/12/11

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الأمثال الشعبية بمنطقة حمام الضلعة دراسة فنية تحليلية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

شوهد على توقيع السيد: بتاريخ: 12 جوان 2024

رئيس المجلس الشعبي البلدي وبتفويض منه حليمة محمد

"وقل ربي
زدني علما"
"تم بحمد
الله"..
فالحمد لله
الذي
بنعمته تتم
الصالحات